الإرشاد

مجلة عربية إسلامية

في هذا العدد

- الوحشية الفرنسية في الجزائر
- رفقاً يارياح الشتاء ..
- صور من حياة اللاجئين .. الفلسطينيين . .
- ارجعي فالجماهير حيارى
- عقيدة كفاح ..
- الشخصية الانسانية على ضوء الاسلام ..
- تحرر .
- نحو سعادة البشرية ...
- مع علماء الغرب على مائدة الاسلام .
- انصاف ..

العدد الاول — رجب ١٣٧٨ — الكويت

السنة الثالثة — يناير ١٩٥٩ — ص.ب ٦٣٢

مكتبة الكويت الوطنية
National Library of Kuwait

مكتبة الكويت الوطنية
National Library of Kuwait

العدد الأول
رجب ١٣٧٨
يناير ١٩٥٩
السنة الثالثة

الإرشاد

مجلة - عربية - اسلامية
تصدرها مدرسة الارشاد شهرياً

ثمن النسخة
« ٧٥ » نيا بيزه
المسؤول
عبد الرزاق الصالح

جميع المراسلات تكون كالتالي : ادارة تحرير مجلة الارشاد ص.ب. ٦٣٣ الكويت .

على الدرب

تطاحن ودماء . ظلم وطغيان . جهل وفساد . تنازع واختلاف .

. .تلك كانت أمواج بحر رهيب من الظلمات تاهت فى خضمه العاتي سفينة مجهدة . محطمة المجاديف . واهنة الشراع . كانت تتلاطم صاخبة حول السفينة بين زمجرة العواصف وقصف الرعود وهزيم الأعاصير . فعاش ركاب السفينة أيامهم ولياليهم فى شقاء دائم وعذاب مقيم وقد شدت ابصارهم الى الأفق الداجي . الغارق فى ظلمة كثيفة من الذل والعبودية . يتطلعون فى قلق مبهم وحيرة بالغة إلى الشاطىء المأمول ..

تلك كانت حال أمة العرب فى عصور غابره . تتقاذف زورقها امواج من تلك ثوائر . حتى بزغ نور الاسلام فأنقـــذ الزورق التائه من غرق محقق وهلاك قريب ، وأخذ بأيدى ركابه الى شاطىء النجاة وبر السلام فكتب لهم حياة جديدة تحرروا فيها من مآسي وآلام ماضيهم القاتم وانطلقوا فى دروب الحياة « يرسون قواعد أمنها وسلامها ، وخيرها وعزها » ويضيئون للبشرية المعذبة طريق السعادة ويفرشونه بزهور من الرحمة والعدل والمساواة ، فاستيقظت الانسانية من نومها على ضربات سنابك الركب الساري تهز جنبات الكون وتنفض عنه غبار الجهل والظلم وتفرك عيونها من الدهشة : أحلم ما ترى أم حقيقه .. ؟ ! وإذ تبصر الحقيقة تهب لاستقبالهم

فرحة مستبشرة .. وتترى على شفاهها اسئلة التعجب فتسائل القوم : ان يا أمة العرب ما سر انقلابكم رسلا للرحمة والعدل ..؟ ما عهدنا فيكم مثل هذا من قبل .. انما عرفنا مجتمعكم يزخر بالتطاحن والقتل والعدوان والظلم والاغتصاب ..؟! عرفنا فيه امثال عمر بن الخطاب قبل الاسلام فظاً الى درجة من الوحشية فظيعة يدفن ابنته حية فى التراب دون ذرة عطف يستجيب بها لصرخات الطفولة البريئة ..!! وعهدناكم اذلة ضعافاً يستعبدكم الفرس ويستذلكم الروم وتستهتر بكم الامم ..!! واذا بكم اليوم هداة الانسانية ودعاة السعادة .. فما بال امثال عمر قد انقلب فاصبحت البشرية كلها تتغنى بأمثله عدله وعطفه وانسانيته ..؟! وما بال مجتمعكم قد اصبح منبعاً للوحدة ومنارة للعلم ومدرسة فى الرحمة والعدل .. وحصناً منيعاً للامن والسلام .. وما لكم توشح صدوركم اوسمة الكرامة ونياشين الاباء وترفلون فى اثواب العزة بغير غرور ولا خيلاء ..؟!

ما سر هذا الانقلاب .. وماذا وراء هذا الانطلاقة ..؟.. ولقد اجاب عنهم التاريخ ونطق الواقع يذيع السر : انها عقيدة الاسلام ..! وانهـــا رسالة القرآن ..! ودعوة بالحق وبالخير والسعادة للبشرية كلها «وما ارسلناك الا رحمة للعالمين» !!.

ولقد حطم العرب اطواق الذل يوم آمنوا بها وسجلوا صفحات تاريخهم المشرق حين كانت عقيـــدة الاسلام سبيلهم فى الحياة .. ويوم ضعفت العقيدة فى النفوس وطغى الجهل بالاسلام الصحيح .. توالت الكوارث وتتابعت الرزايا وعاشت امتنا تعاني من الاستبداد والطغيان والانانية والنفاق حتى ابتلاها الله باعداء جثموا على صدرها وكتموا انفاسها الى ان توقد جذوة الايمـــان فتنطلق تنشد الحرية لامتها ولا ترضى بعدو يذلها ويزرع فى اطرافها موتاً وخراباً .. وبؤساً وشقاء .. وكانت عقيدة الايمان تنير طريق الجماهير لتتدفق على قلاع الظلم والاستعمار والطغيان فتهوي على اركانها ومعاقلها بضربات حديدية جبارة.. وبهذه العقيدة نستطيع اليوم ان نعيد ايامنا الخوالى وان نقف على اقدامنا اقوياء يؤازر امة العرب خمسمائة مليون مسلم فلا تنحني رؤوسنا لكائن مهما عظمت قوته .. فلله العزة ولرسوله والمؤمنين تلك يا اخي القارىء عقيدتنا نرجو ان ترى فى اعداد الارشاد القادمة صورة صادقة حية لها يقدمها طليعة ممتازة من رجـــال الفكر العربي والاسلامي فالى اللقاء ونحن على الدرب سائرون والله المستعان .

(مشعل)

الشخصية الانسانية على ضوء الاسلام

للاستاذ علي عبد المنعم عبد الحميد

الشخصية الانسانية المثالية هي الامل الذي راود عقول المفكرين منذ ان كان للانسان عقـــل يفكر ، وذهن يعمل ، بل ان الانسان المثالى كان مدار محاورة بين الله باريء الكون وبين ملائكته قبيل خلق آدم أبي البشر اذ قال تبارك وتعالى لهم « ... اني جاعل فى الأرض خليفة الخ » (١) فلما درج البشر عـــلى الارض ، وشبت عقولهم عن الطوق ، وتأملت ما حولها لتسخره لاحتياجاتها ، ونجم الفلاسفة والعالمون ، كان اول ما عناهم ، فاصبح محط انظارهم ، وهدف قرائحهم ، ومرمى تصوراتهم ، هو التنقيب عن مقومات المثل الاعلى والقدوة الذي ينسج على غراره ، ويسرى على ضوئه ؛ ويقود القطعان (٢) الآدمية الضالة الى مدارج الكمال ومسالك الحياة الطيبة فى شعاب البسيطة ، لتكوين الدولة الـــتى تعمر الارض وتغمرها بالسعادة المنشودة والامل المرجو .

١ - ففي الصين ظهر كونفوشيوس العائش بالقرن السادس قبل الميلاد وكان نابغة الدنيا فى عصره . ودعا - بقوة وحكمة وصبر - الى اقامة انسانية مثالية لا تعبد البشر ولا تخضع لمخلوق ، وانما تدين لجمال الوجود المتمثل فى الحرية والحق والعدالة والانصاف ، ووأد الظلم والبغي وقطع دابر الفرقة والتباغض ، ولما اعياه القوم آب الى مستقره يؤلف ويحبر الاوراق لعل فى الذين يخلفونه من ينجح فيما اخفق هو فيه

٢ - وفى بلاد اليونان دعا شيوخ الفلاسفة وعلى قمتهم « سقراط » ابناء اثينا الى التحرر من قيـــود الاستعباد الفكري الذي فرضه عليه اصحاب الحكمة المموهة التى ظاهرها الخير والرحمة ومكنونها ذل الايد ، وحمل تلميذه افلاطون (٤٣٠ - ٣٤٨ ق م) نفس الافكار السقراطية والف كتاب الجمهورية (٣) وانشأ الاكاديمية التى تخرج فيها المعلم الاول « ارسطو » (٣٨٥ - ٣٢٢ قم)

٣ - دار الزمان دورته ، ووجدنا من الفلاسفة من يودع بطون المجلدات آماله ، ويسجل احلامه التى لم تتحقق فى واقع الناس ،فترك الفارابي كتابه « المدينة الفاضلة » وخلف ابن طفيل مؤلفه « حي بن يقطان»

---

(١) الايات ٣٠ ، ٣١ ، ٣٢ ، ٣٣ ، ٣٤ . من سورة البقرة

(٢) هذا التعبير من الانجيل وهو تعبير التوراة عن البشر احيانا

[٣] ترجم الى العربية سنة ١٩٢٨ ترجمه حنا خباز لمجلة المقتطف

٤ ـ وفى العصور الحديثة ـ برز امثال « جان جاك روسو » وافرغ جهوده فيما افرغ فيه سابقوه جهودهم وسجل خلاصة آرائه فى كتابه « اميل » وسلك مسلكه « الفونس اسكاروس » فى التربية الاستقـــلالية . والسر توماس مور فى « يوتوبيا » .

واقام المربون فى العالم الجديد (امريكا) كثيرا من المدارس ، ووضعوا اسس وقواعد لتنشئة اجيـال مثالية ، فوجدت طريقة «ديوي » ورياض الاطفال ونظمها التى ساهمت فيها بقسط وفير (هيلين بارك هرست)

ولو ابعدنا النظر عن المحيط البشري العام ورجعنا الى الذين اصطفاهم الله ليحملوا رسالته الى خلقه لوجدنا الكثيرين منهم قضى ولم يقض مما اراد وطراً . فآدم ـ وهو نبى على الاصح ـ لم يستطع ان يحول دون وقوع الجريمة بين ابنائه الصلبيين ، فقتل واحد منهم الآخر من أجل امرأة ولو ضربنا صفحـــاً عن الانبياء والتقينا بسادتهم أولى العزم ، والصبر والايد والجلد والقوة وهم : نوح وابراهيم ، وموسى ، وعيسى عليه السلام وتحدثنا اليهم واحداً واحداً متسائلين : هل حققتم ما أمر به ربكم من انقاذ الانسانية مـــن حضيضها ، والصعود بها الى قمة المثالية ؟! لأجابوا دون ابطاء : كلا ولا عشر معشار ما كنا نبغي :

١ ـ فنوح عليه السلام الذي لبث يدعو قومه ألف سنه الا خمسين عاماً يحكى عنه القرآن الكريم فيقول : « ولقد ارسلنا نوحاً الى قومه فلبث فيهم ألف سنة الا خمسين عاماً فأخذهم الطوفان وهم ظالمون (١)

٢ ـ ودع نوحاً الى أبي الانبياء ابراهيم خليل الرحمن « . . . واتخذ الله ابراهيم خليلا » (٢) تجده يغادر قومه وهو آسف يرجو لهم الرحمة والمغفرة بعد ان لم تجد معهم الحجة ولا المنطق ... وورد بالقرآن الكريم أنه خاطب أباه قائلا : « سلام عليك سأستغفر لك ربي إنه كان بي حفيا وأعتز لكم وما تدعون من دون الله وأدعو ربي عسى ألا أكون بدعاء ربي شقيا » (٣)

٣ ـ واذا جئت الى موسى عليه السلام تجد ربه أيده بالمعجزات المتتابعة الخارقة للعادة ، ونجى على يديه بني اسرائيل من فرعون وملئه ، ثم أغرق فرعون على مرأى ومسمع من بني اسرائيل ، وكانت عاقبة قومه ان نكصوا على أعقابهم ، وعبدوا العجل يوم ذهب موسى يناجي ربه ، ولما دعاهم لدخـــول الارض المقدسة أبوا وقالوا « . . . فأذهب أنت وربك فقاتلا إنا ها هنا قاعدون » (٤)

وورد بالتوراة الموجودة الآن بين يدي اليهود (فى سفر العدد)

« وكلم الرب موسى وهارون قائلا : حتى متى أغفر لهذه الجماعة الشريرة المتذمرة علي ؟ » وضرب الله عليهم ذل الاقامة فى التيه (٥) أربعين سنة يتيهون على الارض ثم أوصى الى موسى كما ورد فى التـــوراة

---

(١) الآية ١٥ من سورة العنكبوت (٢) ١٢٤ من سورة النساء (٣) الآيتان ٢٤٧ ـ ٤٨ مـــن سورة مريم (٤) الآية من سورة المائدة (٥) العريش وصحراء سينا وصحراء النقب وحوالى بئر السبع

أيضاً : « فى هذا القفر تسقط جثثكم جميعاً المعدودين منكم حسب عددكم من ابن عشرين فصاعداً الذين تذمروا علي . »

٤ ـ وعيسى ابن مريم دعا المواطنين فى فلسطين حول أورشليم وجبل الزيتون وبحيرة طبريا وبساتين أرض الخليل وزرعوها فلم يستجب الا حواريوه الاحد عشر ، ورفع فى حادث ظل الخلاف فيه قائماً الى أن قال القرآن الكريم : « وقولهم إنا قتلنا المسيح عيسى ابن مريم رسول الله ، وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم وانما الذين اختلفوا فيه لفي شك منه مالهم به من علم الا اتباع الظن وما قتلوه يقينا . . بل رفعه الله اليه وكان الله عزيزاً حكيما (١)

٥ ـ وأما حديث الرسول الذي نجح فى اقامة دولة مثالية على كواهل رجال مثاليين عمـــروا الارض وسادوها وسعدوا بفضل الله فى الدنيا والآخرة ـ فهو حديث لاتمله الاسماع ولن يأتي كاتب أفاض عليه بل لايبلغ مداه أحد مهما حاول فلم يجيء أحد من الانبياء والرسل فضلا عن المصلحين من البشر بأسمى مما جاء به محمد (صلى ...) من ارساء قواعد العدل والامن والتخطيط الاقتصادي والسياسي للدولة المتكاملة من كل الوجوه .. وهذا موضوع حديثنا فى العدد التالى انشاء الله .

- يتبـع -

علي عبد المنعم عبد الحميد

---

(١) ١٥٧ ـ ١٥٨ من سورة النساء

«اذا سادت التقوى على القلب ساد الجمال فى الطباع والاخلاق واذا ساد الجمال فى الطباع والاخلاق سادت الالفة فى البيت ..»

«واذا سادت الالفة فى البيت ساد النظام فى الشعب واذا ســاد النظام فى الشعب ساد السلام على الارض .... »

« مثل صيني »

عقيدة كفاح

الذين يفهمون مبدأ ما من المبادىء التى عرفتها البشرية فى تاريخها الطويل يمكن ان يكافح المظالم كما يكافحها الاسلام . او يمكن ان يقف بجانب المظلومين جميعاً كما يقف الاسلام او يمكن ان يصرخ فى وجوه الطغاة والمتجبرين والمستغلين كما يصرخ الاسلام ..

الذين يفهمون هذا مخطئون كل الخطأ . أو مغرضون كل الغرض او جاهلون بحقيقة الاسلام كل الجهالة.

هذه واحدة . . .

والذين يفهمون انهم مسلمون ثم لايكافحون المظالم بأنواعها كفاحاً ولا يدافعون عن المظلومين كلهم دفاعاً . ولا يصرخون فى وجه الطغاة والمتجبرين والمستغلين صراخاً .. الذين يفهمون هذا مخطئون كل الخطأ او منافقون كل النفاق او جاهلون بالاسلام كل الجهالة . .

وهذه اخرى . . .

ان الاسلام فى صميمه، حركة تحريرية . تبدا فى ضمير الفرد وتنتهي فى محيط الجماعة وما يعمر الاسلام قلباً ، ثم يدعه مستسلماً خاضعاً خانعاً لسلطان على وجه الارض الا سلطان الواحد القهار . وما يعمر الاسلام قلباً ثم يدعه صابراً ساكناً على الظلم فى صورة من صوره جميعاً سواء وقع هذا الظلم على شخصه او وقع على الجماعة الانسانية فى أية أرض وفى ظل أي سلطان .

فاذا رأيت المظالم تقع واذا سمعت المظلومين يصرخون ثم لم تجد الامة الاسلامية حاضرة لدفع الظلم وتحطيم المظالم فلك ان تشك مباشرة فى وجود الاسلام . فما يمكن ان تحمل القلوب الاسلام عقيدة ثم ترضى بالظلم نظاماً وبالسجن والعبودية شريعة .

انه إسلام او لا إسلام . . .

إسلام فهو كفاح لايهدأ . . وجهاد لاينقطع . واستشهاد فى سبيل الله الحق والعدل والمساواة . . . او لا إسلام فهو اذن همهمة بالأدعية وطقطقة بالمسابح وتمتمة بالتعاويذ واتكال على ان تمطر السماء على الارض صلاحاً وخيراً ، وحرية وعدلاً . . وما كانت السماء لتمطر من هذا كله . وما كان الله لينصر قوماً

لاينصرون انفسهم ولا يثقون بالههم ، ولا ينفذون شريعته فى الجهاد والكفاح : « ان الله لايغير مابقوم حتى يغيروا ما بانفسهم » .

ان الاسلام عقيدة ثورية حركية . . بمعنى انه مايكاد يمس القلب الانساني مسا صحيحاً حتى يحدث فيه انقلابا .. انقلابا فى التصورات . وانقلابا فى المشاعر . وانقلابا فى تفسير الحياة ، وعـــلاقات الافراد والجماعـات . . .

انقلابـــا يقوم على المساواة المطلقة بين بني الانسان جميعا، لافضل لاحد فيهم على احد الا بالتقوى ، ويقوم على الكرامة الانسانية التى لا تترك لمخلوق فى الارض ولا لحدث من احداثها ، ولا لقيمة من قيمها .

ويقوم على العدالة المطلقة التى لا تطيق البغي من احد ولا ترضى بالبغي على احـــد .. ثم ما يحس الانسان حرارة هذه العقيدة حتى يندفع الى تحقيقها فى الواقع العملى بكل نفسه ، فما يطيق صبرا ولا سكوتا الا ان يتم له تحقيقها فعلا .. وذلك تأويل ان الاسلام عقيدة ثورية حركية فالذين يؤمنون بالله حق الايمان هم الذين يجاهدون لتكون كلمة الله هي العليا ، وكلمة الله فى هذه الارض لا تتحقق الا أن يرفع البغي والظلم منها ، والا ان يصبح الناس سواسية كأسنان المشط لا فضل لاحد على أحد الا بالتقوى .

والذين يبصرون بالظلم فى كل طريق ويلتقون بالبغي فى كل ثنية ثم لا يحركون يدا ولا لسانا وهم ادرون على تحريك اليد واللسان ، اولئك لم يعمر الاسلام قلوبهم فلو عمرها لانقلوا مجاهدين مكافحين منذ ان تمس الشعلة المقدسة تلك القلوب الغافلة فتشعلها وتدفعها الى المعركة دفعا .

واذا كانت الروح القومية تملك ان تدفع بنا اليوم الى كفاح الاستعمار الباغي البغيض .

واذا كانت الروح الاجتماعية تملك ان تدفع بنا اليوم الى كفاح الاقطاع الفاجر والرأسمالية الطاغية

واذا كانت روح الحرية الفردية تملك ان تدفع بنا اليوم الى كفاح الطغيان الباغى والعسف المتجبر

فروح الاسلام تجمع الاستعمار والاقطاع والطغيان كلها فى عنوان : البغي ... وتدفع بنا جميعـــا الى كفاحها جميعا بلا تلعثم ولا تردد ، وبلا جدال ولا تفرق . وتلك مزية الاسلام الكبرى فى ميدان الكفاح البشري للحرية وللعدل وللكرامة .

انه ما من مسلم يستشعر قلبه روح الاسلام ، يمكن أن يمد الى المستعمرين يدا ، أو يقدم لهم عونا أو يهادنهم يوماً ، او يكف عن حربهم خفية وجهراً . وانه ما من مسلم يستشعر قلبه روح الاسلام يمكن ان يدع الاقطاع الفاجر والظلم الباغي والرأسمالية الطاغية فى امن وطمأنينة ، لا يكشف مخازيها ولا يبين شناعاتها ولا يصرخ فى وجهها الكالح ولا يجاهدها باليد واللسان والقلب ما استطاع الى ذلك سبيلا . وكل

يوم يمر دون جهاد وكل ساعة تمر دون كفاح ، وكل لحظة تمر دون عمل .. هي إثم يستشعره ضميره . ووزر ينوء به شعوره وخطيئة لا يكفر عنها الا الجهاد الدافق الحار الفوار .

وانه ما من مسلم يستشعر قلبه روح الاسلام يمكن ان يدع الطغيان الظالم والعسف السافر يدب على هذه الارض ، ويستعبد الناس وقد ولدتهم امهاتهم احراراً . انما يندفع المسلم بروحه وماله ليلبي دعوة الخالق الرازق : «وما لكم لاتقاتلون فى سبيل الله والمستضعفين من الرجال والنساء والولدان الذين يقولون ربنا اخرجنا من هذه القرية الظالم أهلها واجعل لنا من لدنك وليا واجعل لنا من لدنك نصيراً» .

كن مسلماً فحسب . فهذا وحده يكفي لان يدفعك الى كفاح الاستعمار فى شجاعة واستماتة وتضحية واستبسال . فان لم تفعل فتحسس قلبك ، عسى ان تكون مخدوعاً فى حقيقة ايمانك . والا فما صبرك عن كفاح الاستعمار ؟.

كن مسلماً فحسب فهذا وحده يكفي لان يدفعك الى كفاح المظالم الاجتماعية جميعاً .. كفاحاً جاهراً دافقاً فائراً . فان لم تفعل فتحسس قلبك عسى ان تكون مخدوعاً فى حقيقة ايمانك . والا فما صبرك عن كفاح العدوان .

كن مسلما فحسب . فهذا وحده يكفي لان يدفعك الى كفاح الطغيان فى صلابة واستهانة بقوى الذباب الذي يحسبه الضعاف من العقبان !.. فان لم تفعل فتحسس قلبك عسى ان تكون مخدوعا فى حقيقة أيمانك والا فما صبرك عن كفاح الطغيان ؟

ان مبادىء الارض جميعا ، وان مذاهب الارض جميعا تتفرق ليختار كل منها ميدانه ، لتحقيق العدل والحق والحرية . . فاما الاسلام فيكافح فى الميادين جميعا ، ويحتضن الحركات التحريرية جميعا ويجند المكافحين لها جميعا .

وحينما يستند اصحاب المبادىء والمذاهب الى قوة من قوى الارض الزائلة يستند جند الاسلام الى قوة الازل والابد . ويخوضون المعركة وملء قلوبهم شوق الى الاستشهاد فى الارض لينالوا حياتهم فى السماء « ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة يقاتلون فى سبيل الله فيقتلون ويقتلون وعداً عليه حقا فى التوراة والانجيل والقرآن . ومن اوفى بعهده من الله ؟ » .

اخـــاء . . . .

الليل داج .. والكون موغل بالصمت .. وفى اعماق الصحراء الموحشة تنطلق قافلة خرجت تنشد الحرية يحدوها صوت عذب رخيم راح يرتل آيات بينات .. تردد صداها الفلوات .. وتقشعر قلوب القوم منها وجلا .. وتسيل من رهبتها العبرات .. (اذن للذين يقاتلون بانهم ظلموا وان الله على نصرهم لقدير .)

ومع مشرق الفجر .. يصل ركب الايمان الى المدينة بعد ان هاجر الى الله تاركاً ارضـــه ومتاعه واملاكه فى ديار طغى فيها الظلم حتى تجاوز الى مرحلة من الوحشية مفزعة ..

واشرقت وجوه اهل المدينة عنـد وصول الركب ـ وانتعشت افئدتهم .. وخفقت رايات الفرح مرحبة باخوان العقيدة ورفاق الجهاد من اجل الرسالة ويتزاحم الانصار ليسعدوا بضيافة المهاجرين .

ويبدأ الرسول الكريم وضع اسس مجتمع لم تعرفه البشرية فى غير الاسلام فيؤاخى بين المهاجرين والانصار ويشتد تزاحم الانصار يطلبون من شرف اكرام اخوانهم نصيباً .. فيعدل بينهم رسول الله (ص) فـــلا ينزل مهاجر على انصاري الا بقرعة .. ويسجل التاريخ أروع ما عرفت الانسانية فى حياتها من صور الايثار والتضحية ..

فهذا سعد بن الربيع الانصاري يؤاخيه رسول الله (ص) مع عبد الرحمن بن عوف المهاجر فيقبل سعد ـ وكان موسراً غنياً ـ على اخيه ليقول له : اسمع يا اخي .. انا اكثر الانصار مالا فانظر شطر مالى فخذه .. وعندي امرأتان انظر أيهما احب الى قلبك حتى اطلقها لك !!!؟

اي ايثار هذا .. واي معنى من التضحية باعز ما تشتهى النفس ؟!!

ولكن عبد الرحمن يحفظ لاخيه حقه .. فيقول لسعد بارك الله لك فى مالك وزوجك .. لا حاجة لى يا اخي، فى ذلك .. هل من سوق فيه تجارة ؟ قال : نعم .. سوق بني قينقاع .. فقال دلني عليه .. وانطلق يبيع ويشتري فبارك الله له فى رزقه وأغناه .

على مثل تلك الصورة الرائعة النبيلة قام المجتمع الاسلامي فانطلقت من رحابه امة العرب تحمل للانسانية رسالة النور والعدل والرحمة والاخاء وتصنع لنفسها مجدا وكرامة .. بعد ان كانت ذليلة مهانة .. فناجاها يومها ربها بقوله « كنتم خير أمة أخرجت للناس ... »

وحشية فرنسا

منذ ان وطئت اقدام الفرنسيين أرض الجزائر عام ١٩٣٠ والشعب الجزائري المجاهد يقاسي افظع ما عرفت الانسانية من اساليب الأجرام الأستعماري الباغى .

ومنذ ان بدأ احتلال فرنسا للجزائر انطلقت جحافل الغزاة فى حرب دموية رهيبة .. يقيمون المذابح البشعة فى كل بلد يدخلون . ويقومون بعمليات الاعدام والاغتيال الجماعي للمواطنين الآمنين فى صورة لا حد لها من الفظاعة والوحشية ، والى جانب ذلك خراب شامل وتدمير فتاك .. يعيثون فى المدن الفساد وينهبون الخيرات والثروات والممتلكات ويحطمون القصور والبيوت التي كانت مضرب الامثال فى السعة

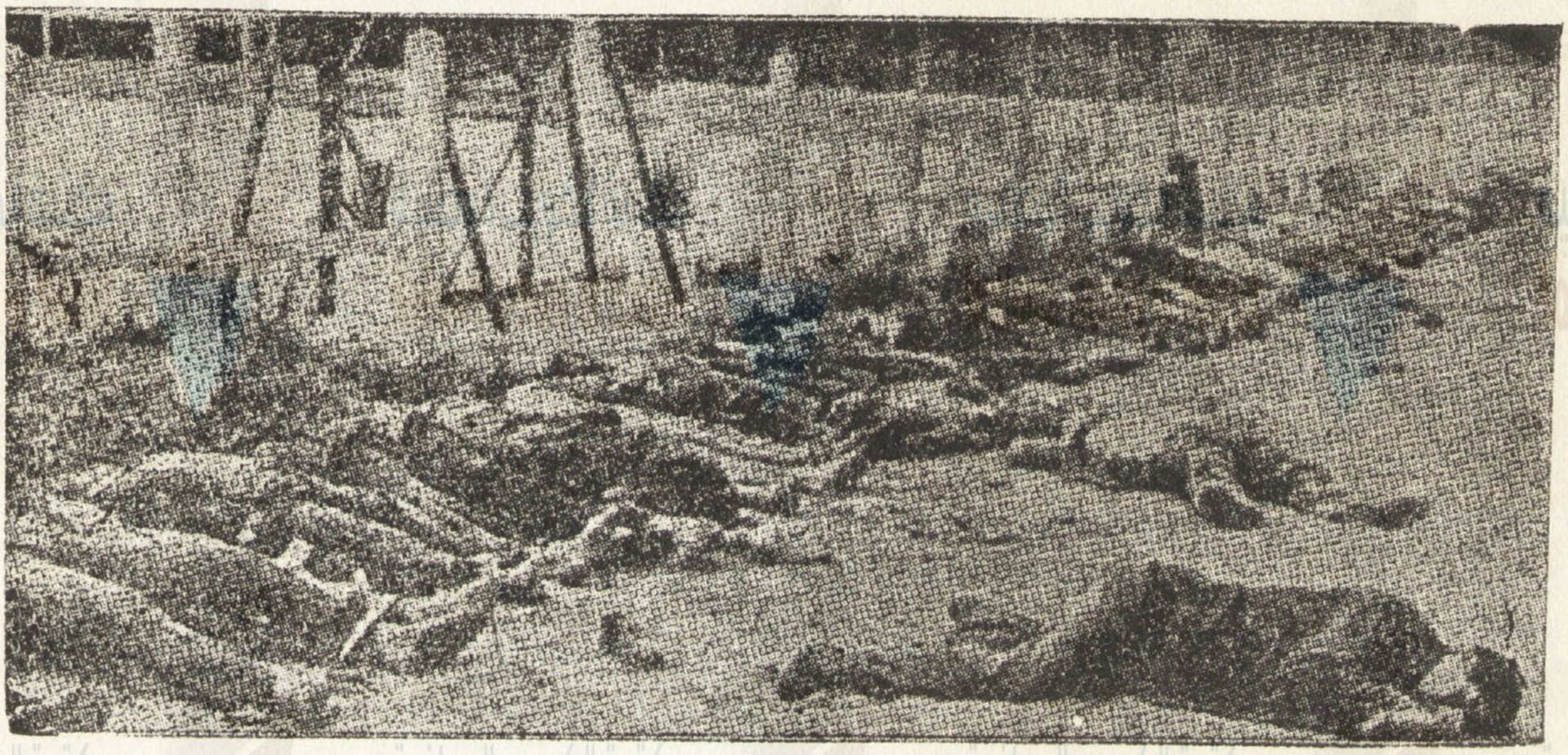

حرب الابادة الجماعية التي تشنها فرنسا على الشعب المسلم بالجزائر بمعونة امريكا ودول الغرب وسلاح حلف الاطلسي

والغنى والرخاء ... ويحرقون المزارع والقرى والجهات الواسعة الخصبة بما فيها من حيوان ونبات .. وكان التعصب الديني يملأ احساسات الغزاة فهدموا المساجد واحرقوا ما بها من كتب مقدسه واتخذوا من بعضها مرابط للخيل كما حولوا بعضا آخر الى كنائس ..

تلك كانت بداية عهد الاستعمار الفرنسي فى الجزائر .. وقد اذهل سلطات البغى الاستعماري ما رأت

ن رقي الشعب وكثرة خيراته وثرواته ففتحت الطريق لافاقي شعبها وحثالات بلادها ومشردي اوروبـــا ليمتصوا دماء وخيرات هذا البلد الغني .. وتدفقت جموعهم عسكريين ومدنيين ليجعلوا من الجزائر جزءا من فرنسا ،وامعنوا لذلك فى افناء هذا الشعب حتى يحل محله الجنس الاوروبي .. وعلى هدي فلسفة التفوق العنصري استأثر المعتدون بارضه وخيراته ومعادنه ومنتجاته .. واستبدوا بالانتاج والوظـــائف والارزاق والاعمال والحقوق اما نصيب الشعب فهو الجوع والفقر والجهل والمرض والعرى . وتحطيم تراثهومحاربة عقيدته ولغته وكتم انفاسه ..

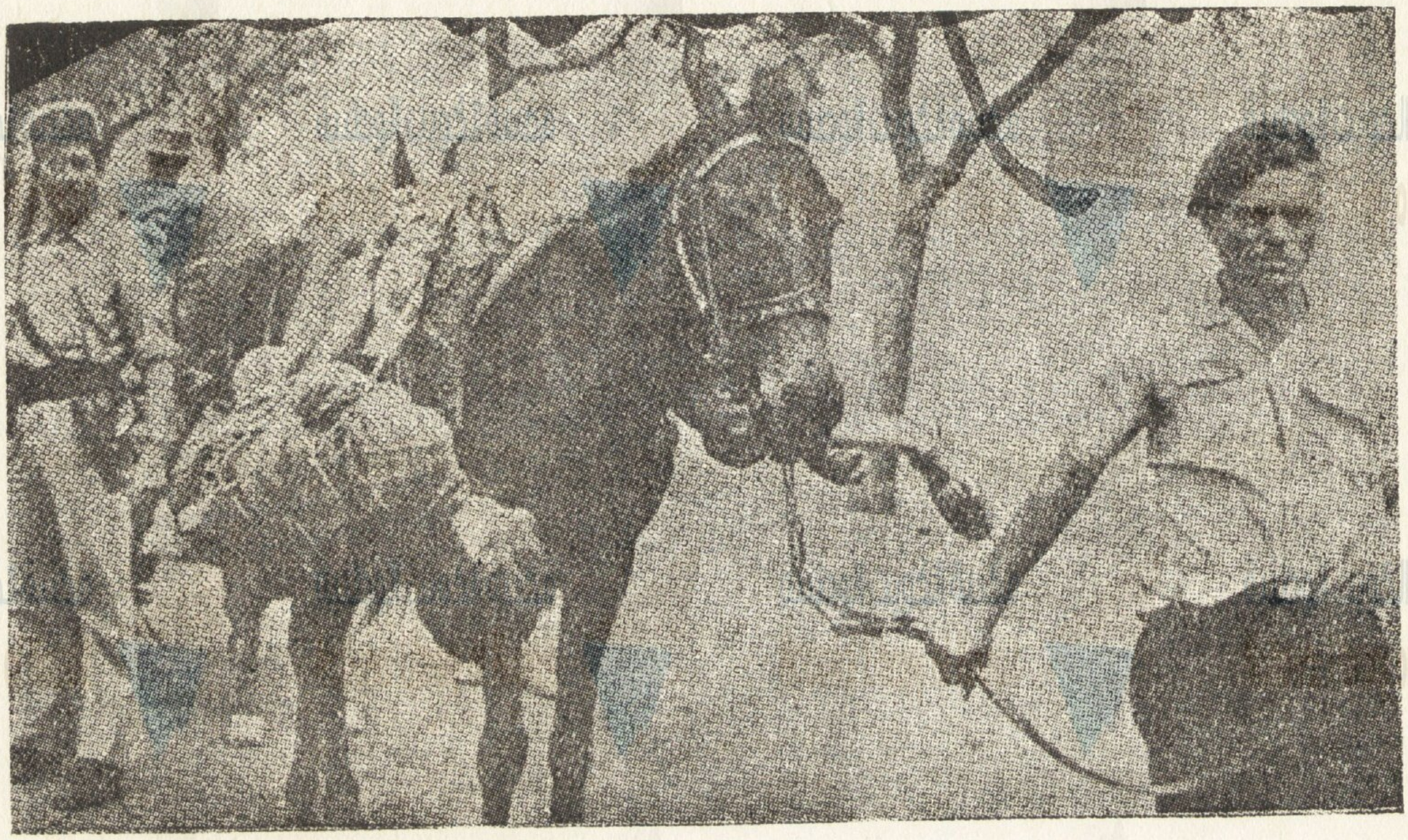

يريدون ارهاب الشعب بعرض جثث الضحايا ولكن ذلك يلهب نيران الكفاح ضد الوحوش الفرنسيين

ولقد هالت هذه الوحشية الأجرامية الشعب الجزائري المجاهد فهب يقاوم العدوان منذ اللحظة الاولى للغزو .. فخاض مع الغزاة غمار حرب طاحنة تمثلت اولاها فى جهاد الامير عبدالقادر الجزائري الذي حمل شعلة المقاومة عشرين عاما كاملة اثارت ثائرة الاستعمار فزاد من مظالمه واضطهاده . .

.. ولم يرضخ الشعب او يستسلم لليأس رغم ما لاقي من جرائم الاستعمار وتنكيله وارهابه . . بل اصبحت ارض الجزائر ميدانا داميا لثورات عنيدة استمرت ١٢٨ عاما هزت كيان المعتدين والهبت نـار نقمة الغزاة فزاد المستعمر من ضراوة وحشيته وتفنن فى تعذيبه وتقتيله واجرامه بما أقام من المذابـــح وعمليات القمع المرعبة والتى كان اعنفها تلك المذابح الفظيعة التى حدثت يوم ٨ مايو ١٩٤٥ فقد قتلوا فى

تلك المجزرة الرهيبة ما يزيد على ٤٥ الفا من الرجال والنساء والاطفال على صورة من الوحشية لم يشهد لها التاريخ مثيلا فى أي بقعة من بقاع الارض .. وعاشت الجزائر اعوام الاحتلال الطويل فى ظلام العبودية تقاسى الاهوال والكوارث ..

ومن بين ركام الآلام وامواج المآسي .. ومن اعماق بحار الدماء الزكية البريئة التى سفكتها يد البغاة الفرنسيين تفجرت ثورة الشعب الجزائري المسلم عام ١٩٥٤ واشعل جيش التحرير الجزائري ارض الجزائر لهيبا يمزق استار ليل حالك من الظلم والطغيان .. ويقذف بالحمم تزلزل اركان النظام الاستعماري الباغي الذي ساده الفزع والاضطراب فانطلق فى جنونه الوحشي يزرع الارهاب والموت والدمار .. وكلما سدد جيش التحرير ضرباته العنيدة الجبارة للمستعمر تملكته الرعونة الحمقاء والطيش الفاجر واتبع وسائل انتقام وتنكيل بشعة يقشعر من هولها الضمير البشري ..

ويجد الفرنسيون من دول الغرب وعلى رأسها أمريكا اكبر سند لهم فى حربهم القذرة .. كما يؤازرهم حلف الاطلنطي بسلاحه وعتاده وطائراته ودباباته .. فيحشدون الجيوش الهائلة يريدون انقاذ هزائمهم المتوالية ليعلنوها حربا جهنمية مجرمة . . ويقيموا المجازر البربرية الرهيبة ..

.. إن ذبح الاطفال ذبح النعاج أمام امهاتهم .. وقتل الشيوخ العاجزين والاعتداء على النساء الطاهرات ثم رمي جثث الجميع بالمئات فى الآبار والخنادق على الطرق العامة استفزازا للمشاعر وامعانا فى الأرهاب . !!

.. وان الترويع والتخريب والتدمير للقرى الآمنة وحرق الغابات الشاسعة بما فيها من منازل وحيوانات بريئة وارزاق وفيرة ..!!

.. وان قلع الاظافر وتشويه الوجه وكسر الاسنان .. وسمل العيون .. وتحطيم المفاصل ، والكي بالنار .. وخلع الشعر وسلخ جلدة الرأس ثم التعذيب بخراطيم المياه وآلات الكهرباء . . !!

.. وان قصص حرق اجساد بعض الشبان امام ذويهم ، وتمزيق اجزاء من جلود ولحوم آخرين وهم احياء وتقطيع الاجسام بربطها بين سيارتين وجر اجزائها المتقطعة خلف السيارات ..!!

ان كل هذه الوسائل الشنيعة الرهيبة هي الاسلوب العادي للتنكيل الذي يزخر به البرنامج اليومي للوحوش الفرنسيين ـ حملة المدنية !! ـ منذ قيام الثورة .. والى جانب ذلك ايضا استعمال وسائل التجويع للقرى والمدن وحرمانها شهورا من أي تموين بالاضافة الى استعمال قنابل النبالم المحرقة الخانقة .. التى تمنع استعمالها قوانين الحروب . . !!

ليس هذا الذي نعدده لك ايها القارىء من باب التهويل واثارة الحماس .. ولكن الحقيقة المرة المرعبة تصرخ بالم ان هذا ليس سوى قطرة من بحر العذاب والآلام الذي يسبح فيه شعب الجزائر العربي المسلم

ولقد سلط بعض ابناء فرنسا نفسها ممن هزت ضمائرهم فصول دامية من هذه المأساة العنيفة التي شاهدوها تمثل على مسرح الجزائر .. سلطوا الاضواء على بعض تلك الاساليب البربرية حتى صورها احدهم فى رسالة له نشرت فى كتاب « ضد اعمال التعذيب » لبيير هنري سيمون بقوله : « ان الالمان النازيين فى وحشيتهم القاسية ليسوا الا اطفالا امامنا » اجل ان الفرنسيين عمالقة فى الوحشيه والاجرام فاستمع لاحد المجندين يذكر ما رأى فى رسالة الى امه المقيمة فى جورا نشرتها احدى صحف فرنسا قائلا : « لقد رأيت جنود فرنسا يا امي يقطعون رقاب الاسرى الجزائريين فى معتقل « غورس » كما يقطع الحطابون اغصان الاشجار اليابسة فى غابة قريتنا » !! ثم الى هذا الذي يصور كيف تجري عمليات الابادة فى حادث شهده وذكر فى كتاب « المجندون يشهدون » اذ يقول : « اطلقت رصاصتان ضد جنودنا وهم يجتازون مضيقا قرب احد المشاتي (القرى) بجهة هلنسور فصدرت الاوامر بان نعدم كل اثر للحياة فى المشتى فقتلنا جميع الاحياء رجالا ونساءا واطفالا ... !! »

ويسرد لنا افراد من المجندين قصصا مفزعة لبعض ما يتبعه الوحوش الفرنسيون مع المواطنين الجزائريين لارغامهم على الاعتراف والتى ذكرت نماذج منها فى الكتابين المذكورين وبعض كتب اخرى مثل « ضابط فى الجزائر » و « الجلادون » و « مذكرات الجندي جان ميلير » ثم ما تذكره بعض الصحف والمجلات الفرنسية .. والتى نذكر منها بالاضافة الى ما سبق كيف ينهال الجنود الفرنسيون بالعصي الغليظة ومطارق الحديد وبالاحذية ذات المسامير على وجه المشبوه وبطنه وكبده الى ان تتخضب الارض بالدم والقيء ... وفقد الوعى . او كيف توضع الماسورة بالفم ويضغط على الماء ليندفع بقسوة فى جوف الانسان ويخرج من جميع منافذ الجسم . . ثم استعمال (المانيطو) بوضع جزء منها حول الرأس وآخر يوجه للعمود الفقرى او خصية الرجل او يربط فى اعضاء التناسل ثم فتح التيار الكهربائي حتى يكاد يموت من قوة الصدمات الكهربائية .. والطعن بالسكين فيما بين الكتفين .. او قد يسحب الجنود سكينا من سكاكين المطبخ ويشرعون فى سنه على الصخر على مشهد من الضحية قبل ان يذبحوها ذبحا بطيئا ليس فيه شيء من اصول (الجزارة) ويبعدون النصل عن المقاتل حتى يطول العذاب ؛ ثم يضيفون الى الذبح اطلاق الرصاص عن كثب على وجه الرجل حتى يصبح هذا الوجه كومة دموية ليس لها وصف فى قاموس البشاعة ..

وثمة اساليب اتبعها المجرمون فاقت كل ما اتبع فى احط عصور البربرية اجراما والتى تستعمل ضد المجاهدين بكثرة كتلك التى استعملت مع المجاهد [ابو مدين محمد] الذي وقع اسيرا بيد الفرنسيين وساقوه الى مدينة تيران فمركز الجندرمه حيث اوثقوه من رجليه الى سقف الحجرة واتبعوا معه جميع الاساليب

السابقة ثم تركوا رأسه يتدلى طالبين منه ان يدلهم على مخزن سلاح فى تلك الناحية ولما فشلوا فى محاولتهم ادخلوا رأسه فى فرن ملتهب فمات لساعته .. وما حدث مع المجاهد [مصطفاوي محمد] الذي سيق لنفس المكان وبعد انواع التعذيب السابق ذكرها ليعترف بما يريدون .. ولما عجزوا عن الوصـــول الى مرادهم وضعوا فى عضوه التناسلى اصبعا من الديناميت وهو مقيد ثم فجروه بواسطة تيار كهربائي .. فقطع جسمه إربا إربا ...؟!!

كذلك لا ننسى ما فعلوه بالبطل القائد (العربي بن المهيدي) الذي قبض عليه الفرنسيون فى مدينـــة الجزائر واثناء استنطاقه لم يعترف بشيء فسلخوا جلدة رأسه فى غرف تعـــذيب البوليس الفرنسي ثم لم يكفهم هذا بل ادخلوا فى فمه قضيبا من الحديد فى اقصى درجة الاحمرار فكانت النتيجة ان فاضت روحه الطاهرة الى بارئها تشكو له قسوة الوحوش الفرنسيين !!

ثم لنستمع الى ما ذكر فى كتاب « المجندون يشهدون » حيث يبين احدهم عمليات الاغتصاب الشنيعة التى تتعرض لها نساء الجزائر فى حملات الارهاب فيقول « لقد القي القبض فى المشتى [القرية] على بنتين لرحل غائب ومعروف بانتمائه لجبهة التحرير .. وسار الجند بالبنتين وسن اولهما ١٨ سنة والثانية ١٦ سنة وسلموهما لفرقة من جند اللفيف الاجنبي حيث قضوا ليلة فى الاستمتاع بهما وبادروا باعدامهما عندما جاء الصباح .. كما كانت تحدث عمليات اغتصاب كثيرة مثلها تذهب ضحيتها كثيرات من العذارى المسلمات..!»

ليس ما اوردناه سوى صورة مصغرة لما يتكرر اتباعه كل لحظة وفى كل شبر من الجزائر .. وان عنف مجرمي الحرب يزداد شدة ما داموا يجدون من امريكا ودول الاطلسي العون والامداد .. وان خـــلاص الملايين من ابناء الشعب الجزائري من هذا العذاب ليتوقف على جهود ابناء العروبة وامة الاسلام في اعانتهم على المضي فى تحرير بلادهم وايقاف حرب الابادة الجماعية التى تشنها فرنسا .. ام المدنية ؟!!!

■ ■ ■

من اخلاقنا .. فى حرب الجزائر

سوف لا اقتـــل اطفـالا كمـــا هم قتلوا
سوف لا اعـــدم نسوانـــاً كما هم حللوا
سوف لا يغـــدر فى ارضي السليم الاعـــزل
انـــا جنـــدى شريف وشجـــاع بطـــل
سألاقي الجيش لا العزل .. لا لا أفعـــل

على مائدة الإسلام مع علماء الغرب

فى زمن رزح فيه الغرب تحت ظلم الاقطاع فكان الشعب هنـــاك عبيداً لقلة من الأشراف والأمراء يبيعونه ويشترونه كالمتاع ، كان رجال الكنيسة يخدرون الناس بالروحانيات والمواعظ ، ويربون فيهم روح الذلة والخنوع ، واكثر من ذلك فقد حاربوا دعـــاة الاصلاح من العلماء حرباً لا هوادة فيه ولا رحمة ، فاصدروا القرارات بالتنكيل بهـــم وحرقهم . ولكن الكنيسة لم تقو على الوقوف تحت ضربات العلم القوية فترنحت وسقطت ومسك العلم زمام المبادرة.

وهكذا وقد انتصر العلم بعد صراع مرير طويل كان من الطبيعي ان يكفر بالكنيسة وبكل معتقداتها ، ويسخر امكانياته فى اضعاف نفوذها بين الناس وينحيها عن ميدان الحكم تنحية مطلقة، ثم نشط العلم والعلماء وتوالت الكشوف والاختراعات مما جعل للعلم مركز القداسة .

هذا ما حدث فى الغرب فى الوقت الذي كان السلاطين من بني عثمان فى شرقنا المسلم يبيحون لانفسهم باسم الدين ان يروا الجهل والمرض والفقر فلا يلتفتون ، وان يستأثروا بالاموال والخـــيرات ومن حولهم حاشية المتملقين من مستغلي الدين يباركون فكانت الحالة فى شرقنا المسلم صورة لما كان فى الغرب قبـــل انتفاضته على الدين الى حد ما وان كانت تختلف من بعض الوجوه فلم يشكل السلاطين بمؤازرة مستغلى الدين والمتآجرين به محاكم التفتيش طيلة حكمهم الاحين رمي الغرب بثقافتـــه المادية فى عقول الشبيبة المسلمة .

على كل حال ليس الموضوع دراسة هذه الملابسات فكان الوضع عندنا بطبيعته يدعو الى الثورة على السلاطين وظلمهم وعلى مستغلي الدين وتملقهم . وهذه ثورة حق . ولكن ما ذنب الدين ؟ الدين الذي جاء ثورة على الظلم ودعوة الى التحرر ، لماذا لم تكن الثورة الجديدة تنهج نهج الحق بالعودة الى الدين الصحيح ؟ الدين الذي يحارب الجهل والفقر والمرض ، ويدعو أول ما يدعو الى العلم ويتبنى الاخاء والمساواة والتحرر وقد طبقها من قبل فى واقع الحياة .

هذا الحق الذي يجب ان يكون ، ولكن ما أن فتح ابناء امتنا اعينهم واذا بالغرب سيد فى علومـــه

واكتشافاته وجنده وجبروته فالثقافة غربية ، والعادات غربيـــة ، والغرب هو الظافر والشرق هو المستعبد . وعين الشباب ، عين الطموح والهمة الجبارة تتطلع الى الظفر لا الى الاستعباد . فقرأوا اخبار الغرب وعرفوا اسبابها فبادروا بالدعوة اليها . ولماذا يجهدون انفسهم فى دراسة احوال الشرق واسباب تأخره - فهم متأخرون - وليأخذوا باسباب التقدم وليثوروا كما ثار الغرب من قبل فتقدم - على كل قديم من عادات واخلاق وقبل كل شيء أس الداء والعقبة الكؤود «الدين» .

اترى لو اعطى طبيب دواء لمريض دون دراسة خاصة له - وانما لان هذا الدواء نجح فى علاج مريض آخر ماذا نسمي هذا الطبيب ؟ لا مانع ان يستفيد من تجاربه ولكن المانع ان ينخدع باحدى تجاربـــه فيظنها المرآة السحرية التى تكشف العجائب .

هذه مقدمة لا بد منها للموضوع الذي نحن بصدده فنحن نصاب بالذعر حين يذكر الدين وتتهـــم بالرجعية والجمود كل من يشتغل به لانه هكذا قال الغرب - صانع الحضارة وابو الديمقراطية فى العصر الحديث . الا انه وسط هذا الحصار المضروب على الفكر الحديث المعادى للدين قـــد فلت من بعض الفلاسفة تلبية لداعي العلم المدروس بعيداً عن الاهواء والتعصب ، من قالوا ان ما يسمى حقائق علمية ثابتة بالنسبة للدين ما هي الا آراء ناشئة من ظروف خاصة ونابعة من بيئة معينة .

وان انطبقت على رجال الدين فى الغرب وعلى مستغلي الدين فى الشرق فلا تنطبق على الدين الذي جاء رحمة للعالمين . ولا سيما الدين الاسلامي الذي جاء مرناً لكل امة وفى كل عصر . . فهذا هو الاستاذ مارسيل كابي يقول فى جريدة لافلش الفرنسية «ليس فى الأسلام قسوس ولا رهبانية ولكن فيه شراحاً ومفسرين وهو يتناول الانسان من يوم ميلاده ويتتبعه الى يوم وفاته مراعياً كل صغيرة وكبيرة فى حياته ».

اما من ناحية حرب الدين للعلم قياساً على ما حدث بين الكنيسة والعلماء فيكفي لدحض هذا الافتراء ان نذكر التقدم العلمي الذي عاصر الاسلام ونشأ معه ، وقد كان العلماء فى الفلك والطب والهندسة اكثر الناس تديناً ولم يحدث صراع فكري بين ما يعرفون وبين الدين الذي يعتقدون .

وفى هذا يقول العلامـــة الفرنسي المسيو كازانوفا «يعتقد الكثيرون منا أن المسلمين لا يستطيعون تمثل آرائنا وهضم أفكارنا وينسون أن نبي الاسلام هو القائل بان فضل العلم خير من فضل العبادة . فاي رئيس دينى كبير واي قس من القساوسة العظام كانت له الجرأة ان يقول مثل هذا القول ؟ ».

واما الدكتور الالمانى هو رتين فيعبر عن صداقة الاسلام للعلم بقوله «نجد بالاسلام اتحاد الدين والعلم وهو الدين الوحيد الذي يوحد بين هذين . وترى وجهة الفيلسوف ووجهة الفقيه متماشيتين معاً وواقفتين كتفاً لكتف دون نزاع » .

واما من ناحية جموده وعدم تطوره لانعدام مرونته فان هذا الرأي مبنى على اللامعرفة للدين . وهذا هو الكاتب الانجليزي الدكتور لفز يفندها بقوله : «ومن جهة التهمة المنكرة الملقاة على الاسلام وهي انه جامد على سننه لا يريد تقدماً ولا يماشي الحياة ولا يجاري اجيال الزمن واحقاب الدهر .. فانني اقول ان معانى القرآن تجعل الاسلام صالحاً لكل ناس ملائماً لكل دولة متفقاً وطباع كل امة .»

كما يوضح برنا ردشو هذه النقطة عندما يقول «لقد وضعت دائماً دين محمد موضع الاعتبار السامي بسبب حيويته المدهشة فهو الدين الوحيد الذي يلوح لى انه حائز اهلية الهضم لاطوار الحياة المختلفة بحيث يستطيع ان يكون جذاباً لكل جيل من الناس . ولقد صور اكليروس القرون الوسطى الاسلام باحلك الالوان اما بسبب الجهل او بسبب التعصب الذميم.»

والذي يطلع على الاصول التى يبنى عليها الدين لا يتردد فى تأكيد الحقيقة القائلـــة أن الاسلام دين الفطرة وفى ذلك يقول المسيو رنييه «لا يتمرد الاسلام على الطبيعة التى لا تغلب وانما هو يساير قوانينها ويزامل ازمانها ، ان الاسلام قد صلح منذ نشأته لجميع الشعوب والاجناس فهو صالح لكل أنواع التعليمات وجميع درجات المدنيات» لكن الحكمة التى يعالج بها الاسلام الامور وبعد النظر والابداع جعلت ثورته على الاوضاع القديمة وسرعة انتشاره واقبال الناس اليه امراً يجلب انظار الباحثين المتطلعين الى خير العالم وامته فيردد برناردشو آملا بقوله «اني اعتقد أنه لو تولى رجل مثل محمد امور العالم الحديث لنجح فى حل مشكلاته بطريقة تجلب الى العالم السلام والسعادة وهو فى امس الحاجة اليها الان» .

اما القانون الاسلامي وروحه المشرقة فقد امتلأ التاريخ الاسلامي بالقضايا الشاهدة والادلة القاطعة على سماحته وقد قال ادموندبورك الكاتب الانجليزي : «انه قانون ضابط للجميع من الملك الى اقل رعاياه وهو قانون نسج باحكم نظام قضائي واعظم قضاء علمي واجمل تشريع منير ما وجد مثله فى هذا العالم من قبل وان المستقل للاسلام فهو الذي جاء لجميع الناس كلهم على مبدأ واحد».

كما يقول الفيلسوف الروسي تولستوى : « ومن فضائله أنه اوصى خيراً باصحاب الديانات الاخرى كما امر بحسن معاملتهم حتى اباح هذا الدين لاتباعه التزوج بالمسيحيات مع الترخيص لهن بالبقاء على دينهن».

ومن عظمة الاسلام البساطة التى عالج بها الامور والطريق السهل الذي فهمه ابن الشعب واقبل عليه وآمن به العالم المفكر واخـــذ بعقله حتى قال مارسيل لافلش «يحمل القرآن الى الناس بدون سفسطات

بيانيه ولا خيالات غير طبيعية اصول العدالة والنظام الاجتماعي الذي يخضع كل فرد لمراعاة ادب الاجتماع ويعرض على الجماعة حماية الافراد وهو بهذا الاسلوب يوافق فى جوهره أحدث القواعد الاجتماعية العصرية .

هذه آراء لعلماء قدامى من الغرب وبها الدليل البين على أن الذين يقشعرون حين يذكر الاسلام ويعتبرون الدعوة اليه ضرباً من الجمود القديم لا يسلكون الى الحقيقـــة سبيل بحث او منطق .. والغرب الذي يسوءه ان يذكر الاسلام بخير .. والذي ناصبه العداء منـــذ ان عرفه والتقى به فى اسبانيا وحشد كل امكانياته وجهز كل وسائل التبشير من ذالك الحين للنيل من هذا الدين .

هذا الغرب برز منه من يعطي الرأي العلمي ويقدر الحقيقة .. ولن يضل كل من يقبـــل على دراسة الاسلام بروح البحث العلمي والمنطق السليم عن الوصول الى الحقيقة .

« محمد سعدي »

«ويل لامة تلبس ما لا تنسج .. وتأكل ما لا تزرع .. وتشرب ما لا تعصر ..!!»
«وويل لامة كل قبيلة فيها امة ..!!»

« جبران »

(من هو المسلم)

المسلم هو :

من تحرر من العبودية حتى لا يرى فى الكون غير الله إلهاً يعبد ! .

وتحرر من الشهوة حتى لا يرى فى الحياة الا فضيلة تمجد !

وتحرر من الباطل حتى لا يرى فى الدنيا إلا حقاً يقصد !

المسلم هو :

من جمع بين الدين والدنيا ، فكان فى الدين عابداً وفى الدنيا مجتهداً !

وعمل لنفسه وللناس ، فكان لنفسه ناصحاً وللناس مرشداً !

واصلح بين روحه وجسمه ، فكان فى الأرض إنساناً وفى السماء ملاكاً !

المسلم هو :

من لا يرى الحياة الا ايماناً وعملاً ! ولا يرى الايمان الا حبا وإخاء !

ولا يرى العمل إلا نفعاً وبناء !

المسلم هو :

من ملأ الأرض عدلاً وخيراً ! وملأ العقول حكمة وعلماً ! وملأ الناس رحمه وبراً !

المسلم هو :

من له يدان : يد تصافح الحق ، وأخرى تكافح الباطل !

وله عينان : عين تبصر النور ، وأخرى تغمض فى الظلام !

وله أذنان : اذن تصغي للرشاد ، وأخرى تصم عن الفساد !

وله رجلان : رجل تسعى الى الهداية ، وأخرى تنصرف عن الغواية !

وله خلقان : خلق مع الظالمين يشتد ويحاسب ، وخلق مع الشعوب يلين ويسامح !

المسلم هو :

من يعلم فلا يجهل ، ويعمل فلا ييأس ، ويحكم فلا يظلم ، ويحسن فلا يغش ، ويحدث فلا يكذب ، ويعاشر فيسلم الناس جميعاً من لسانه ويده . .

المسلم هو :

من كان اطيب الناس قلباً ، وأيقظهم ضميراً ، وأزكاهم نفساً ، واتقاهم يداً ، وأسرعهم ندى ، وأكثرهم علماً ، وأصدقهم نصحاً ، واخشاهم لله عقوبة وحساباً ، وأرغبهم فى الله جنة وثواباً !

هذا هو المسلم .. فأين هم المسلمون ؟! .

يا شباب الاسلام !

لقد كان المسلم قبل ان يولد الاسلام ، حلم الانسانية فى أذهان فلاسفتها ، وفى بطون كتبها ، فاذا هو بعد الاسلام ، حقيقة تكلم الناس بلسان النبوة ، وانسان يمشي على الأرض بطهر الملائكة ، وروح له حرارة الشمس ، ورقة الهواء ، وقوة العاصفة ، وعطر الرياحين .. وهو مع ذلك كالشمس يعلو ولا يهبط ، وكالهواء يحيي ولا يميت ، وكالعاصفة تحمل السحاب للامطار ، وتنذر البيوت الواهنة بالانهيار ، وكالرياحين تنعش القلوب ، وتسر الأنظار ، وتطبع الحياة بالبهاء والجمال ..

هكذا كان المسلم .. ومن ثم احبته الحياة لأنه أجمل ابنائها ، واحبته الانسانية لأنه اكرم بناتها ، واحبته الشعوب لأنه اصدق حداتها .

واليوم .. تتلمس الانسانية الحائرة هذه الحقيقة فلا تجدها ، فهل لكم يا شباب الاسلام ان تعودوا إلى الارض من جديد ، فتكونوا مطرها وهوائها ، وزرعها ورياحينها ، وشموسها وأقمارها ؟! .

يا شباب الاسلام :

إذا سئلتم فيم استعبد المسلمون ولماذا تأخروا ؟ فقولوا :

ذلك لأنهم افلتوا من ايديهم زمام الحياة يوم فقدت الانسانية منهم حقيقة « المسلم »

تحت ...

فى اذهان كثير من المسلمين صور مشوهـة لدينهم . صور تختلـف عن جوهـر الاسـلام وحقيقته فهو عند البعض وبالذات عند المثقفين الذين يعرفون - كما حفظوا في دروس التاريخ التى وضع الاستعمار مناهج تدريسها · ان الاسلام نزل لمنع عبادة الاصنام وتوجيه الناس الى عبادة الله الواحد ، وكان العرب يعيشون قبائل متفرقة متناحرة فألف بينهم وجعلهم امة واحده وكانوا يشربون الخمر ويلعبون الميسر ويرتكبون المفاسد كالثأر ووأد البنات و... الخ ودعا الاسلام المؤمنين به لنشر الدعوة فقاموا بنشرها وقامت الحروب والغزوات التى انتهت بانتشار الاسلام الى حدوده المعروفة اليوم ...

وهو عند آخرين صلوات تقام ، ومسابح وقرآن يقرأ من اجل البركة وعلى ارواح الموتى فى المقابر .. او طرق صوفية وخرافات . . . وشيء من تراث الماضى السحيق يستحق ان يوضع اليوم فى متحف الافكار والنظم والعقائد . . .

او هو دعوة الى مكارم الاخلاق وتهذيب للروح وتربية للفضائل ·

وتتعدد الصور . . . ولكنها دائماً صور مهزوزة مشوهة لاتصور حقيقة الاسلام فلا عجب ان برز من يقول : لسنا بحاجة الى رجعة للماضى · · وان المهمة التى جاءها الاسلام قد انتهت اليوم . . . واستنفذت اغراضها . . وما للدين وحياتنا المعاصرة ؟ . . انه ليس فى العالم الاسلامى اليوم من يعبد الاصنام ... ونشر الدعوة انتهى ولم يعد له مكان فى التاريخ الحديث . . فليكيف واقعنا على اسس بعيدة عن مثل تلك الخرافات . . . .

وذلك كـله بوحى من واقع المسلمين اليوم او بوحى من الدراسات التى يدرسها ابناؤنا في المدارس على مثل ذلك الاسلوب الذى ذكرنا . . لذا تغيب الحقيقة .. ولا يدركون فيم نزل الاسلام . وتضيع بين امواج القلق .

والى هؤلاء واولئك نقول ان الاسلام فى كلمة واحدة هو « التحرر » التحرر من كل سلطان على الارض يقيد انطلاق البشرية او يعيقها عن التقدم الدائم فى سبيل الخير (١

◎ التحرر من سلطان الطغاة الذين يستعبدون البشر لانفسهم ويستذلونهم بالقهر والتخويف فيفرضون عليهم مايخالف الحق . . ويسلبون كرامتهم او اعراضهم واموالهم او انفسهم .. التحرر من طغيانهم برد السلطان كله الى الله وحده - عند ذلك يتحرر الناس من خوف بشر مثلهم لا يملك من امر نفسه شيئاً وهو واياهم خاضع لارادة الواحد القهار .

◎ والتحرر من سلطان الشهوة - حتى شهوة الحياة - وهي السلاح الذي يستخدمه الطغاة عن قصد فى استذلال البشر - فلولا حرص الناس على هذه الشهوات ما قبلوا الذل ولا قعدوا عن مقاومة الظلم الذي يقع عليهم . لذلك عني الاسلام عناية شديدة بتحرير الناس منها ليقفوا من الشر موقف القوى المجاهد لا موقف الخانع المستخذي « قل ان كان آباؤكم وابناؤكم وأزواجكم وعشيرتكم واموال اقترفتموها وتجارة تخشون كسادها ومساكن ترضونها احب اليكم من الله ورسوله وجهاد فى سبيله فتربصوا حتى يأتي الله بأمره والله لا يهدى القوم الفاسقين »

وبذلك يجمع الشهوات كلها فى كفه ويضع فى الكفة الأخرى حب الله الذي يتمثل فيه الحب والخير والحق والجهاد فى سبيل الله وفى سبيل هذه المعاني النبيلة كلها ثم يجعل حب الله راجحاً لهذه الشهوات ويجعل ذلك شرط الايمان .

وحرص الاسلام شديد على تحرير البشر من شهواتهم لا بفرض الرهبنة عليهم ولا بتحريم الاستمتاع بمطالب الحياة وانما بتهذيب استجابتهم اليها واتاحة القسط الوافر المعقول من المتاع الذي يرضى الضرورة ويطلق الحيوية تعمل لفائدة المجتمع .

◎ ثم تحرر من سلطان الخرافة والاساطير فلقد فك الاسلام عن العقل البشرى اغلال

« ١ » « شبهات حول الاسلام » للاستاذ محمد قطب

الجمود والتقليد ودعاه الى اعمال العقل لتفهم حقائق الحياة فى صورة فريدة لا تقيم خصومة بين العقل والدين ولا بين الدين والعلم . بل اقرت في ضمير الانسان فى استقامة ووضوح إن الله قد سخر للناس ما فى الأرض جميعاً وان كل حقيقة علمية يهتدون اليها أو نفع مادي يحصلون عليه انما هو منحة من الله الذي يجعل المعرفة جزءاً من الايمان لاعنصراً مخالفاً له « قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون » « يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات »

ويوم حرر الاسلام البشرية من مثل هذه الآفات اقام الحياة الرفيعة الفاضلة الزاخرة بالنشاط والحركة العاملة على الخير المعمرة للارض الدافعة بالانسانية كلها شرقاً وغرباً الى التقدم الفكري والروحي والتي يظلها نظام الاسلام الشامل لجميع نواحي الحياة اجتماعية واقتصادية وسياسية وروحيه وفكرية .. واحاط بمثل هذا المدى الواسع من حياة البشر فى فى نظام متوازن فريد فى التاريخ ..

وما احوج العالم بأحواله التي يعيش عليها اليوم لوحي الاسلام وتنظيم الاسلام .. العالم الذي يصل فيه التعصب العنصري الى صورته الوحشيه فى امريكا وبريطانيا وجنوب افريقيا فى حاجه الى وحى الاسلام الذي سوى قبل ثلاثة عشر قرناً في واقع الحياة لا فى عالم المثل والاحلام بين الاسود والابيض والاحمر ، لا فضل لاحد منهم على احد الا بالتقوى ..

والعالم الغارق فى الاستعمار والاستعباد والذي تصل وحشيته الى ان يتلهى الجنود الفرنسيون بلعب الكرة برؤوس المجاهدين الاحرار فى الجزائر ما زال يحتاج الى وحي الاسلام الذي حرم الاستعمار والاستغلال والذى عامل البلاد التي فتحها - بقصد نشر الدعوة بمثلها الرفيعة - معاملة ما تزال فى نظافتها وارتفاعها قمة لا تصل اليها ابصار الاقزام فى بلاد الغرب او الشرق - فيقرر عمر بن الخطاب ضرب ابن عمرو بن العاص ويكاد يضرب عمراً نفسه وهو القائد المظفر والحاكم المبجل لان ابنه ضرب شاباً مصرياً قبطياً بغير وجه حق !!

والعالم المفزع من الحرب ما يزال يحتاج الى قيام الاسلام لأن ذلك وحده هو سبيله الواقعي الى السلام الحق .. سلام النفس وسلام الضمير وسلام المجتمع وسلام الحياة .

ان العالم بحاجة الى الاسلام وان دور الاسلام فى مستقبل البشرية لا يقل بحال فى هذا العصر عن دوره الهائل الذي أنا ربه وجه الأرض حينما كانت أوربا ما تزال فى عصر الظلمات .

اعـــلان

تعلن مدرسة الارشاد للجمهور الكريم ، بانها قررت فتح صف أول جديد لتعليم الاميين فى مقر المدرسة الكائن بشارع السيف مقابل [الفرضه] .

وسيبدأ التسجيل اعتباراً من ٢٥ــ١ــ٥٩ وينتهي في ٣٠-١-٥٩

حيث أن الدراسة ستبدأ في هذا الفصل يوم ١ ــ ٢ ــ ٥٩ :

وموعد الدراسة في المدرسة يبدأ من الساعة السابعة مساء وينتهي في الساعة التاسعة وعشر دقائق .

ونحث الذين يرغبون في التحرر من ظلام الجهل لاغتنام الفرصة والمبادرة بتسجيل اسمائهم .

الادارة

مدرسة الارشاد الاسلامي

لمكافحة الامية

انصاف ...

للانسة فدوى عبد الرحيم

اعجب لفتيات متعلمات تذهب بهن الظنون بعيداً حين يذكر الاسلام فهو عند بعضهن يخنق حرية المرأة ولا يسمح لها بالتنفس الا فى جو مظلم فاسد بعيد عن الطلاقة والبشاشة ملىء بالاجحاف لها ، يكبلها بقيود قاسية من التقاليد .

وفتاة هذا الجيل تنظر الى الواقع الذي كانت تعيش فيه المرأة فى بلادنا محرومة من حريتها تعاني من جمود المجتمع وجهل الآباء الذين كانوا يفرضون على النساء قيوداً صارمة تهدر فى ظلها حقوقهن وتعزلهن عن ركب الحياة فلا يفقهن منها شيئاً . . وازاء ذلك استبد بالفتيات المتعلمات الظن بأن الدين هو سبب عزل المرأة فى أجيال الأمس عن ركب المجتمع وتيار الحيـــاة . . فأصبحت نظرتهن للدين تبعاً لذلك مشوبة بالقلق . فهن وجلات منـــه حذرات أو ناقمات ثائرات . . أو متشككات حائرات . ولهن العذر فى ذلك فان سجن الجهل الرهيب الذي زجها فيه مجتمعها أفقدها حقها وكرامتها .

ولكن الحقيقة الصريحة هي ان مثل تلك الاوضاع ليست من الاسلام ، فان الاسلام قد وضع المرأة فى أسمى منزلة تطمح اليها ، وقرر لها الحقوق التى تتفق وكرامتها الانسانية وتضعها فى مكانها الطبيعي من الحياة ، ذلك فى وقت كانت فيه أمم العالم بما فيها العرب يتبعون كل سبيل لاذلالها واهدار انسانيتها والحط من كرامتها وقيمتها ، والواقع التاريخي يحدثنا ان الأثينيين مثلاً . كانوا يهدرون منزلة المرأة ولا يعتبرونها انسانا بل « حيواناً » يباع ويشترى كما يباع اي حيوان آخر ويشترى ، وكانوا لذلك يسلبونها اهلية التصرف ولا يرون انها تصلح لشيء سوى

خدمة البيوت واستيلاد الأطفال ، وهي بعد ليست فى طهر الحيوان بل انها دنسة ورجس من عمل الشيطان .

وكانت المرأة عند الرومان أمة لا ولاية لها على مالها ولا حق لها بالتصرف فيما تمتلك ، ويتحكم فى امرها ومالها زوجها .

وفى المجتمعات اليهودية كانت بعض طوائفهم تعتبر البنت اقل مرتبة من اخيها وهبطوا بها حتى سووها بالخدم كما كان لا يحق لها ان ترث اذا كان لها اخوة ذكور بل كان للآباء ان يبيعوها وهي طفلة او قاصر دون البلوغ ! !

وامعنت الامم فى اهدار منزلتها حتى كانوا يعقدون المؤتمرات بين الحين والآخر يتدارسون فيه هل المرأة إنسان ؟ وهل له نفس وروح ؟! ولقد كان فى اعتقادهم انها ليست انساناً بل حيوان نجس اعد للخدمة ويجب ان تمنع من الضحك والكلام ، لانها احبولة الشيطان وبها يغري بالخطيئة والمعصية ،

واستمر مثل هذا التفكير فى بلاد اوربا الى ان عقد مؤتمر فى بعض الولايات الفرنسية سنة ٥٨٦ ميلادية ليعيد النظر فى بعض تلك المبادىء ، وبعد بحث وتمحيص انتهوا الى ان المرأة انسان وليست بحيوان ، لكنه انسان خلق للاستخدام فى مصالح الرجل « واما احبولة الشيطان ورأس الفساد وتحذيرها من الكلام » فلم يتعرض له احد بنقض لأن ذلك من اصول عقائدهم وكيف ينقض والرسالات المقدسة تقول « لتصمت نساؤكم فى المعابد لأنه غير مأذون لهن ان يتكلمن ، بل يخضعن كما يقول الناموس ايضاً ؟ ! »

وفى انجلترا كانت تباع وتشترى ايضاً ولا حق لها ولا ارث وحتى القرن الحادي عشر الميلادي كانت الزوجة فى تلك البلاد تباع .

وفى سنة ١٥٦٧ صدر قرار من البرلمان الاسكتلندي يحظر على المرأة ان يكون لها سلطة على شيء من الأشياء ! ! تلك لمحة خاطفة لمنزلة المرأة حتى زمن غير بعيد عند كثير من الأمم ،

اما وضع المرأة عند العرب فى الجاهلية فقد كانت زرية مهانة فى الاسرة والمجتمع ..

طفلة وشابة لا حق لها ولا كرامة .. لا يعتد بها فى راي ولا وجود ، ولا اهلية لها فى شيء من الميراث ابداً ، استعبدها الرجال فى ذلة وامتهان ان سألت لا تجاوب وان احتيج اليها فللسقي الاحتطاب والتقاط النوى للابل وتغذية الكلاب ، وان تسامت فلابراد غلة الشهوات فى ازوراز ونظرات شزراء ، تستقبل يوم ميلادها بالتشاؤم والغيظ ويصف القرآن تلك الحالة المزرية مستنكراً « واذا بشر أحدهم بالأنثى ظل وجهه مسوداً وهـــو كظيم يتوارى من القوم من سوء ما بشر به ـ ايمسكه على هون ام يدسه فى التراب الاساء مايحكمون » فكانت حياتهم عاراً عليهم لذلك كانوا يسعون للتخلص منها والعمل على قتلها ، فيدسونها فى التراب حية في أبشع صورة ، وذلك آخر مايصل اليه حالها من انحطاط في المنزلة ، ويصف عمر بن الخطاب بعد اسلآمه حالهم مع المرأة بقوله « كنا في الجاهلية لا نعتد بالنساء ولا ندخلهم في شيء من امورنا بل كنا ونحن في مكة لا يكلم احدنا امرأته ، فلما جاء الاسلام انزلهن الله حيث انزلهن وجعل لهن حقهن »

وجاء الاسلام لينصف المرأة من الظلم والمهانة . وينشلها من الهوة المظلمة الدنسة التى كانت فيها . ويمسح وصمة العار عن جبينها وليثور على طاغوت الرجل وطغيانه على المرأة .

ثورة قررت لها حقوقها الانسانية فى صورة شريعة لا رجعة فيها ولا نكسه تحفظ لها حقها المادي والروحي . وحين منحها ذلك كان ينظر الى صفتها الانسانية ويسير مع نظريته فى وحدة الانسان « خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها » فالذكر والأنثى فى الانتساب لهـذه النفس ـ آدم ـ حـــواء ، وحين خلق الله حواء من آدم اورثها نفس خصائصه وحملها عناصر الطبيعة التى يحملها فكانت مساوية للرجل فى القدر والمنزله . لانها من انفس الرجال لا من طينة اخرى « ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم ازواجاً لتسكنوا اليها وجعل بينكم مودة ورحمة إن فى ذلك لآيات لقوم يتفكرون » .

ووهبها الحرية فى شؤونها . منحها حق الملك بأنواعه . وحق ادارة اموالها الخاصة واستثمارها دون سيطرة عليها لرجل من قريب او زوج . وجعل لها الولاية الكاملة فى اموالها تتصرف فيها

بارادتها الحرة الخالصة . من كل الوجوه فى وقت لا زالت فيه دول اوربا تجعل حقها فى الولاية على مالها الخاص كزوجة حقاً محدداً فزوجها شريك لها ووصي عليها فى مالها ، واثبت الاسلام للمرأة حقوقاً مالية خاصة ، كحق المهر وحق الميراث الذي كانت محرومة منه .

لقد هيأ لها فتاة ـ بتعاليمه جواً من الحب والاكراه ؟ والتعهد بالتربية والرعاية . وتوجيهات الرسول (ص) في هذا المجال وضرورة العناية بتثقيفها وتعليمها كثيرة .

حتى اذا شارفت سن الزواج اطلق لها الحرية الكاملة في اختيار زوجها وشريك حياتها . فلا سلطان لأحد عليها ولا يمكن ارغامها على ان تقبل من لا تريده زوجاً لها « لا تنكح الثيب حتى تستأمر ، ولا تنكح البكر حتى تستأذن واذنها الصموت »

بل لقد اعتبر الاسلام عقد زواجها ـ ان زوجها ولي امرها بمن لا ترضاه ـ اعتبره باطلاً .

وقدحدث ـ فيما روته عائشة رضي الله عنها ـ أن الخنساء بنت حزام جاءت الى النبي(ص) وقالت : (إن ابي زوجني من ابن اخيه وانا لذلك كارهه) فأحضر اباها وجعل الأمر لها قائلاً : إن شاءت اجازت ما صنع ابوها وإلا فـ (إذهبي فلا نكاح له . انكحي من شئت) ولكن الفتاة الذكية قالت (يارسول الله . اني قد اجزت ما صنع ابي ، لكن اردت ان يعلم الناس ان ليس للآباء من امور بناتهن شيء) ! !

وكفل الاسلام للمرأة حقوقها زوجة . فأقام الحياة بينها وبين زوجها على دعائم من العدل والحب ، عدل هو دعامة التشريع الاسلامي السمح « ولهن مثل الذي عليهن بالمعروف »، وحب هو روح التربية الاسلامية واساس رسالته وبهما يتم نظام الاسرة ويقول الرسول (ص) : « إن خيركم خيركم لأهله » ،

كذلك اكرمها أما فخصها الله فى توصيته للانسان بوالديه « ووصينا الانسان بوالديه ، حملته امه وهنا على وهن » ، كما جعل « الجنة تحت اقدام الامهات »

وهكذا نرى كيف انصف الاسلام المرأة انصافاً حقيقياً يرد لها انسانيتها ويحفظ عليها

حقوقها ،، ووضعها في مقام لم تصل له بعد حتى ايامنا هذه في كثير من بلدان اوربا نفسها ،،

إن خديجة ،، واسماء ،، وعائشه ،، وفاطمه ،، وام عمار بن ياسر ،، وام بلال بن رياح ،، والخنساء ،، وخولة ،، وغيرهن من الاسماء كن في التاريخ نماذج حية لمنزلة المرأة في الاسلام بعد ان كانت قبله على الحال الذي ذكرت من الانحطاط ،،

فعلى المشفقات والحائرات من المثقفات ان يفهمن الاسلام على حقيقته لا كما يطبقه العوام والجهال ،، وعندها سيدركن انه يهيء لهن الحياة الهنيئة الرغده في ظل من الفضيلة والنبل ،،،

غسالات ـــــــــــ رفس

الغساله الشهيرة

التي حازت

على اعجاب الجميع

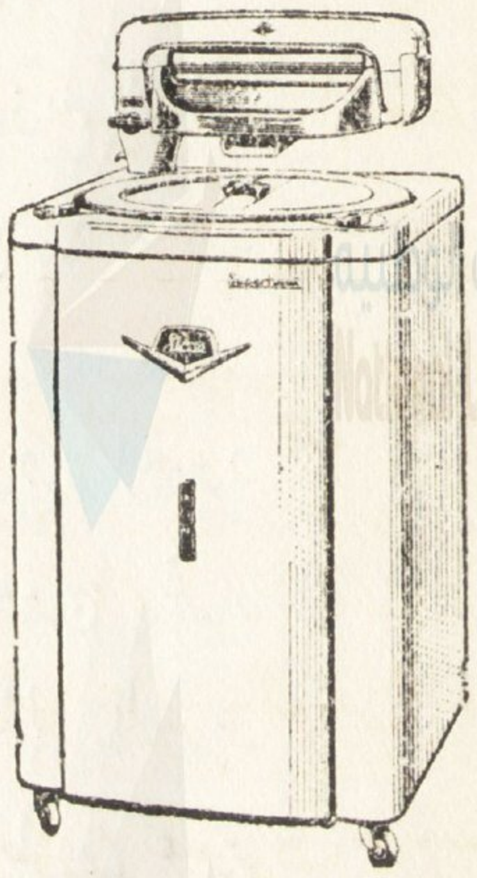

الوكلاء الوحيدون في الكويت

علي العبد الوهـــــاب واولاده

تلفون ( )

ارجعي

فالبجا ابراهيم حيدري

اي هذي الاسراب فوق الغدير حومى في مرابع البلور ..
ظللي معبد القرون وعودى وخذي للقلوب بعض النمير
وانظري للثرى الطهور وقولى بورك النور يارحاب النور

❀ ❀ ❀

عانقيها فذي ديار النبيين عليها يرف مجد العصور
يوم لاحت راياتها مقبلات رقص الكون في عيون الاسير
من هنا الفجر لاح وانتفض الشرق على الليل في الهزيع الاخير
هذه مكة التي هزت التاريخ بين التسبيح والتكبير

❀ ❀ ❀

اي ومض من السماوات تياه اقام الحياة فوق القبور
اي نبع مقدس اي اشراق ودود واي موج غرير
منزل من معارج الله ينساب مضيئا في العالم الشرير
يالهذا القرآن قد زلزل الدنيا ولم يكب في طريق عسير
يالهذا القرآن كم داس اغرارا وكم دق رمحه في نحور
احرق العالم العبودي احراقا وارسى قواعد التحرير
كلما هاجم الطواغيت احسست دوي الطوفان بين السطور

❀ ❀ ❀

أرأيت الغابات راجفه في السيل تهتز في الظلام المطير ؟
وبروق الاعصار تلمع في الاجواء والنمل راقد في الصخور

وحفيف الاعشاب تسحقه دوامـــة الريح فى الدجى المقرور
وبقايا الاطلال تهدم والاعشاش تبكى على فراخ الطيور
هكذا خيم الملايين ازمانا على الارض كالقطيع الحقير
هكذا مرت الحياة وضاعت صرخات العذاب بين الهدير
وفلول الانسان يلطمها الموج وتجري فى سيل دمع غزير
واذا الليل والكواكب والبيداء تبدو كالمعبد المهجور
وانثنى الطرف عند مكة مرتدا الى الارض بالدعاء الكسير
واذا الفجر زاحف واذا الشرق يغنى للبيرق المنشور
وزحوف الاسلام تصفع وجه الظلم والخيل داميات الصدور
واذا بالرسول يكتسح الموت مغيرا باسم العزيز القدير

❀ ❀ ❀

ماترى ايها المجنح الا شفقا ظل من قديم الدهور
من هنا من بطاح مكة قد هل على العالمين بدر البدور
ياخيالات يممي ذلك الترب ومري عن البقيع وزوري
واقصدي احمداً .. ولا تلثمي الاعتاب وانسى لدية لفح الهجير
وقفى وقفة المحب لدى المحبوب ذوبي من الهوى والزفير
ثم قولى : مرج بن عامر المأسور يهدي اليك بعض الزهور

❀ ❀ ❀

الليالى تغيب خلف الليالى ويموت الرعاة فى الزمهرير
وتظل الرياح والشجرات السود يعولن حول بيت الفقير
وتكاد الاكواخ تقفز رعبا وهى ترنو الى شموخ القصور
وينام الرصيف .. والسجن الصفراء تأوى الى بقايا حصير
وتموت الحياة فى كل شىء حول قلب المدينة المخمور

والنبي العظيم يقرع باب الشرق ياهذه الخلائق ثوري
لاتموتى فى حمأة الرق .. اغناما ولكن هزي الحراب وسيري

❀ ❀ ❀

وبروح الهوى الى مشرق الاسلام يطوي الآباد فوق الاثير
ارجعى ياجحافل النور والايمان مشروعة القنا واغيري
ارجعي فالسراب يعبث فوق الرمل فى عنجهية وغرور
ارجعي مزقى الخيام عن القطعان حتى ترى ظلام المصير
ارجعى واطردي الذئاب عن الاوطان وامشى على حطام الفجور
ارجعى ارجعى فان الجماهير حيارى .. على فجاج السعير
كم قرون قد لطخت هذه الارض واغفت على دم مهدور
وتقضى الزمان والبيد يامكة خرساء فى وجوم محير

❀ ❀ ❀

ياعروس الصحراء .. كم طوف الوحى بارجاء بيتك المعمور
فوق هذي الحصباء حول الجبال الجرد اسطورة الجهاد المرير
تحت عينيك يالكم صهلت خيل .. وغام الفضاء خلف المغير
الليالي تيمن ثوارك الزهاد والارض خوضت فى العبير
انت للارض كلها . فاسطعي كالشمس يارمز الانتصار الكبير

❀ ❀ ❀

ماأحب الحياة يعمرها الايمان من غير زخرف وقشور
تتهادى بيضاء يحرسها الرحمن فى غمرة الضباب الكثير
انها رعشة اذا هزت القلب فكل الحياة فى تغيير
فاذا مارأيتنا نقهر الموت فلسنا من عالم مسحور
نحن من طين مكة قد جبلنا جدنا جدنا بغير نظير

انه احمد الذي ملأ الدنيا .. وقد كان خبزه من شعير
فتأمل رجالنا .. ماابو بكر بمستورد ولا مأجور
من هنا يخرج العمالقة الابرار من ذلك الكتاب الصغير
نحن قوم لانستعير من الغير فبستاننا كثير العطور
والسدود التى تشيد .. والارهاب .. والراقصون تحت النير
والطغاه الذين سادوا وقد قامت كراسيهم على التغرير
والالي يصرخون عاش كفاح الشعب .. لكن رؤوسهم فى الجحور
زبد كله سيذهب يامكة تحت الاقدام يوم النفير
سيثور الشعب الذي مزقوه والذي يشتكى بغير نصير
وتطير القصور بالمستبدين .. وتهوى فى قبرها المحفور
وبلال العظيم يصعد ظهر البيت بين التهليل والتكبير

❀ ❀ ❀

ثم تصفو الحياة حول القباب البيض بعد الزئير والتكدير
ضمدي ضمدي الجراح فلا بد لليل الظلام من تدمير

للشاعر عبد الرحمن بارود

رفقاً يا رياح الشتاء

رفقاً يا رياح الشتاء . . ! !

رفقاً بشعب شردته يد الاثم والعدوان .. فهام على وجهه يقاسي مرارة التشرد ولهيب الشقاء .

رفقاً بشعب تآمرت عليه قوى الصهيونية العالمية والدول الاستعمارية كلها . فسلبته ارضه . واغتصبت ثرواته واملاكه ، واخرجته من ديارة ليعيش فى معسكرات ثبت على ابوابها لافتات كتب عليها « هنا مرتع التعاسة والعذاب . هنا يسكن ضحايا ابشع جريمة اغتصاب عرفها التاريخ » أجل ايتها الرياح . فأنت أدرى بحال معسكرات اللاجئين من ابناء فلسطين .

انت ادرى بخيامها البالية وخراباتها المتداعية . وقصتك معها خلال عشر سنوات مضت قصة عجيبة . ومؤلمة مفزعة .

فكم من مرة مزقت قسوتك الخيام . وقذفت بها وبأوتادها بعيداً فى الفضاء ، ليصبح سكانها دون مأوى يقيهم سيول الامطار ،

وكم من مرة اذابت عواصفك المطيرة جدران الغرف المتداعية التى تشيدها وكالة - قيل عنها ظلماً وكالة اغاثة اللاجئين - لتهوى على رؤوس ساكنيها وتخمد انفاسهم ،

وانت ادرى بأطفالها ، تلك العصافير البريئة التى كان لهـا ان تعيش فى حدائق الارض السليبة تلهو فى رياضها وتمرح على مروجها واعشابها وتملأ صدرها بهوائها النقي الطيب ممزوجاً بشذى عطر البرتقال ، ولكنهم الآن يترعرعون فى احضان البؤس وتلهب اجسامهم الغضة العارية سهامك المقرورة ،

اجل يا رياح الشتاء ، وانت اخبر بأهل تلك المعسكرات . اخبر بالنساء البائسات والشيوخ العجزه - بالامهات والآباء . بالبنين والبنات . كلهم فقدوا الدفء والغطاء . حرموا المأكل والملبس ، شرابهم دمع وغذائهم أسى ، هزلت منهم الاجساد ، وظللت وجوههم سحب كثيفة من ألم الحرمان ، حتى اصبحوا كتلاً متحركة من البؤس والشقاء ،

رفقاً . بربك ايتها الرياح ، وارحمي الطفـــل الرضيع والشيخ العاجز والأم البائسة

والأبناء الضعفاء ..

فماذا لديهم من الوسائل حتى يصمدوا لهجماتك العاتية .. ؟!

وماذا عندهم من قوت حتى تتحمل اجسامهم زمهريرك المحموم .. ؟!

وماذا يملكون من غطاء او كساء او مأوى حتى تمطيرهم بالعذاب . . ؟!

رفقاً بهم . . وكوني أشفق عليهم من بني الانسان ،، فقد غفل عنهم الضمير الانساني او تغافل . معتمداً أمرهم الى هيئة سموها وكالة اغاثة اللاجئين لكنها فى الحقيقة وكالة ابادة تعمل على افناء اللاجئين ودفنهم قبل دفن قضيتهم .

لسنا نتهم ياهؤلاء . ولسنا نقذف بريئاً بباطل . فان الواقع الذي يعيشه ابناء النكبة يصرخ بالاتهام . ويومى كل جانب منه الى المؤامرات الاستعمارية التى ترسم للوكالة أساليب الابادة .

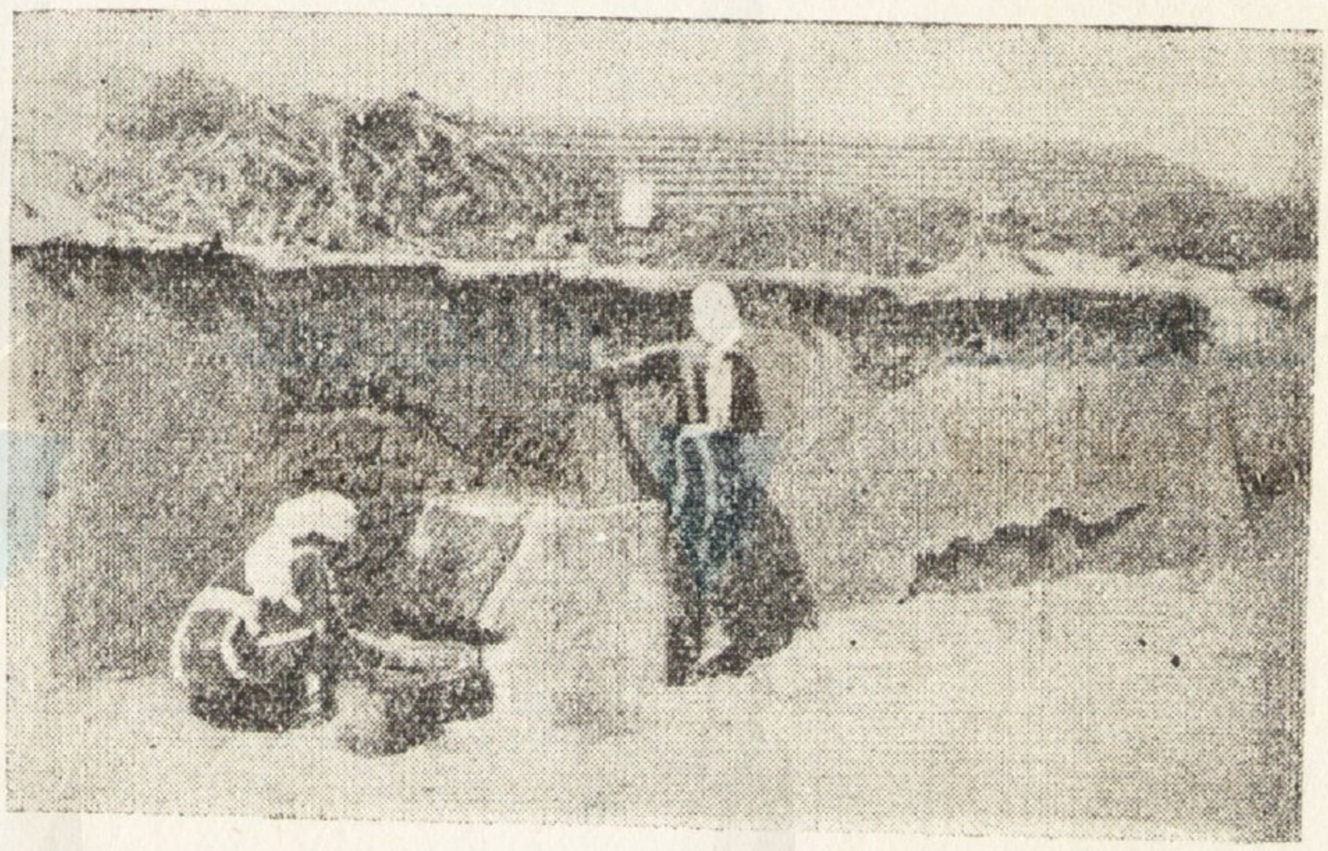

ولنتعرف إلى جوانب من معيشتهم وواقعهم الاليم حتى تبرز الحقيقة . فقد تشرد اكثر من مليون لاجىء فلسطيني فى البلدان المجاورة للأرض السليبة في الاردن وقطاع غزة ولبنان وسوريا . حيث يعيش بعضهم في الكهوف والجحور أو الخرائب والخيام والاعشاش . ويقيم آخرون فى معسكرات تشرف وكالة الابادة على اغلبها . وان نسبة من استطاعت الوكالة ان تدبر لهم المأوى من اللاجئين تساوي ٣٩٫٤ بالمئة من مجموع اللاجئين وهم يعيشون في هذه المعسكرات حياة اليمة نعرض لك جوانب من واقعها ، بينما « مازال هناك لاجئون يعيشون

في كهوف جبلية في فلسطين ، كما ان هناك جماعات من اللاجئين مـا زالـــوا يعيشون في معسكرات غـــير رسمية لا تستطيع الوكالة ان تتحمل مسؤوليتها ، ولا يزال بعض اللاجئين الذين لا تستطيع الوكالة ايواءهم يعيشون في كثير من المعسكرات الرسمية او حولها ، وبالاضافة الى ذلك لم تتمكن الوكالة من مواجهـــة ســـوى جزء من حاجات اللاجئين القاطنين خارج المعسكرات» (١) ، كما يذكر بالنص مدير الوكالة فى تقريره المقـــدم إلى الجمعية العامة للامم المتحدة في احدى دوراتها الأخيرة ،

لنترك الذين يعيشون في الجحور وكهوف الجبال او في المعسكرات التى لا تعترف بها الوكالة ـ لنتركهم في حالهم البائس لنرى كيفية الحياة في معسكراتها الرسمية ؟

ان معسكراتها عبارة عن مجموعات من الخيام او المبانى المقسمة الى غرف وقد تكون حظائر وزرائب حربة او بقايا ثكنات عسكرية قديمة ،

وفي الاولى تخصص الخيمة الكوخ او الغرفة التى لا تزيد مساحتها عن ٣ في ٣ من الامتار لعائلة تتكون من اربع الى ثمان نفوس ، وتحرم العائلة المكونة من ثلاثة افراد من حق الحصول على مأوى ويعرف اولئك «بالمحرومين» وهو اسم شائع في معسكرات اللاجئين ، اي ليس للمحرومين غير البحث عن كهف او لينام في العراء وتحت الأشجار ، والذي يحدث ان من

---

(١) الوثيقة رقم ١٤ (ج ع / ٣٢١٢ » للدورة الحادية عشرة

لا يجد كهفاً او مغارة يأوى اليها ينضم الى خيمة او غرفة أحد الأهل أو الأقرباء ليشاطرهم هذا المسكن الضيق لذلك اصبحت اكثر تلك الخيم الصغيرة أو الغرف التى ذكرنا مساحتها تزدحم بما يزيد عن عشرة افراد، منهم الأب والأم والأبناء وزوجات بعضهم واولادهم ، والبنات والأطفال،وطبيعي ان تكون هذه الخيمة او الغرفة ، مطبخاً وحماماً ومخزناً لأمتعتهم ،

اما فى الحظائر فليس سكانها بأوفر حظاًمن أولئك . فالثكنة أو الحظيرة التى تبلغ مساحتها (١٠ فى ٢٠) من الامتار تقسم بين ست عشرة او عشرين عائلة . لا يفصل بينها غير خلق بالية او قطع من الحصير . وقد تكون جدراناً تقل عن مترين . وفى داخلها ايضاً شارع طولي عرضه متر ونصف تقريباً . ويمكنك ان تسمع وانت فى اول هذه الحظيرة التى تدوى الاصوات فيها كخلية نحل - اي حديث عادي داخل الغرفة الثالثة عشر أوالخامسة عشر . كما تستطيع بسهولة اذا وقفت على حجر ان تشاهد ارض الغرف ومن فيها . !

وفى المعسكرات حنفيات للمياه تخصص كل حنفية لحوالي ثمانين عائلة . اي يشترك ما يقرب من ٥٠٠ شخص فى الحنفية الواحدة ..!

وبين كل مجموعة من الخيام او المباني مرحاض يشترك فى استعماله ست او سبع عائلات بمعنى ان كل اربعين او خمسين فرد من رجال ونساء يشتركون فى استعمال المرحاض الواحد . فأي اهدار للكرامة مثل هذا ؟ ! .

اما قصة الطعام فاللاجىء يتناول ٦ كيلو جرامات من الدقيق شهرياً مع حفنات تافهة من ارز وسكر لا تكفي ســـوى ايام معدودة . ويكفي ان نعلم ان ما تخصصه الوكالة لاطعام اللاجىء فى الشهر ما قيمته (٧ روبيات). وهويخلومن البروتينات الحيوانية اللازمة لتكوين الانسجة التى يعتمد عليها الجسم فى بنائه . ولا تعطي هذه الاطعمة للاجىء اكثر من ١٥٠٠ وحدة حرارية بينما يلزم الأنسان العادي من ٢٥٠٠ ـ ٣٠٠٠ وحده حرارية .

وحتى الوكالة نفسها تعترف بذلك « ولا تعتبر كمية المواد الغذائية الاساسية المقدمة الى اللاجئين كافية لتكوين غذاء كامل (١) » . و « ان هذه المخصصات الجافة التى توزعها الوكالة ليست كافية من حيث الكمية او النوع لسد حاجات الكثيرين من اللاجئين »(٢).

اما الملبس والغطاء .. ففي كل عامين يكون نصيب كل ثلاثة او اربعة افراد بطانية قديمة .. او قطعة من الملابس البالية التي كثيراً ما يكون نصيب الرجل منها (مايوها) للسيدات ونصيب المرأه (بنطلوناً) ممزقاً عتيقاً،لذلك تزحف جيوش الامراض على بقايا تلك الاجساد الادمية التي اعياها الهزال وانهكها الجوع . ولا تقيها تلك المزق البالية الخرقاء التي تتلفع بها ـ حراً ولا زمهريراً . ويغرس المرض بانواعه انيابه ليفتك بالبؤساء .. حتى تصل نسبة الامراض بينهم الى حد مريع بفضل مثل تلك الظروف التي تهيؤها لهم وكالة الاباده ..

ويكفي ان تعلم ان جدول الاحصاء الذي تضمنه تقرير المدير العـــام للوكالة يذكر ان مجموع من اصيبوا بالامراض المعدية بمختلف انواعها والتي سجلت فى الفترة بين يونيو سنة ٥٥ ويونيو ٥٦ مثلا كان٥٠٥،٤٣٣من مجموع ٩٠٠ الف .. ومن ثم سرى اخطبوط الفناء البطيء الذي مهدت سبيله وكالة الابادة . فارتفعت نسبة ضحايا مؤامراتها حتى وصلت نسبة الوفيات بين اللاجئين الى ٣٥٥ فى الالف بينماهي فى السويد مثلا ١ و ٢٠ فى الالف وفى العراق ٨٩ فى الالف وكانت فى فلسطين قبل النكبة تقل عن ٥٠ فى الالف فى وقت كانت تتعدى فى بلدان

---

(١) الوثيقة رقم ١٤ (ج ع / ٣٢١٢) ص ٩

(٢) التقرير السنوي للمدير العام للوكالة لعام ١٩٥٧ فقره ١٧

اوروبا ..١ فى الالف .!

تلك هي حياة اللاجئين فى المعسكرات التي ترعاها الوكالة . وانها لحياة مفزعة رهيبة .

فارفقي يا رياح الشتاء بمن اجرمت فى حقهم الانسانية افظع اجرام . ومن فقدوا كل شيء الا شيئاً واحداً هو الذي يمدهم بوقود الحياة .

لئن ذهبت ايتها الريح بالخيام ومزقتيها . ولئن اقتلعت عواصفك سقوف الاكواخ اودمرتها.

لئن اذابت امطارك حبات الدقيق وحفنات الارز وحرمتهم من الغذاء .

ولئن عصفت بالاجساد العارية المحطمة وذهبت يا ريح بكل شيء . فان هذا الشيء هو الذي لا تزعزعه العواصف او تحركه الانواء .

لن تذهبى بايمانهم بنصر من الله قريب . لن تذهبي بهذا الامل الفائر الطاغي . فانه رصيد الكفاح . وذخيرة الحياة . انه الضوء الخافت الذى ساروا على هديه خلال الظلمات فساروا عشرة اعوام لم تكل لهم قدم ولم يهن لهم عزم . وهو السلاح الذي قاوموا به المؤامرات لتصفية قضيتهم او تجزئتها فهبوا يصرخون فى وجـــه كل متآمر ان لا اسكان ولا توطين . وانما عودة عزيزة كريمه . وثأر للدماء الزكية والضحايا الابرياء وانتقام للكرامة المسلوبة والشرف المثلوم ولن يطول الانتظار .. « ان موعدهم الصبح . اليس الصبح بقريب .؟! »

★ ★ ★

نحو سعادة البشرية

ابو الحسن الندوي

بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقد بلغت شقاوة الانسانية غاية ما وراءها غاية . وكانت قضية الانسانية أعظم من ان يقوم لها افراد متنعمون لا يتعرضون لخطر ولا خسارة ولا محنة ، لهم النعيم الحاضر والغد المضمون ، انما تحتاج هذه القضية الى أناس يضحون بامكانياتهم ومستقبلهم فى سبيل خدمة الانسانية وأداء رسالتهم المقدسة ويعرضون نفوسهم وأموالهم ومعائشهم وحظوظهم من الدنيا للخطر والضياع ، وتجاراتهم وحرفهم ومكاسبهم للتلف والكساد ، ويخيبون آمال آبائهم وأصدقائهم فيهم حتى يقولوا للواحد منهم كما قال قوم شعيب له : « لقد كنت فينا مرجواً قبل هذا » .

انه لا بقاء للانسانية ولا قيام لدعوة كريمه بغير هؤلاء المجاهدين وبشقاء هذه الحفنة من البشر فى الدنيا ـ كما يعتقد كثير من معاصريهم ـ تنعم الانسانية وتسعد الامم ويتحول تيار العالم من الشر الى الخير . ومن السعادة ان يشقى أفراد وتنعم أمم وتضيع أموال وتكسد تجارات لبعض الأفراد ، وتنجو نفوس وارواح لا يحصيها إلا الله من عذاب الله ومن نار جهنم.

علم الله عند بعثه الرسول صلى الله عليه وسلم أن الروم والفرس والامم المتحضرة المتصرفة بزمام العالم المتمدن لا تستطيع بحكم حياتها المصطنعة المترفه ان تتعرض للخطر وتتحمل المتاعب والمصاعب فى سبيل الدعوة والجهاد وخدمة الانسانية البائسة ، ولا تستطيع ان تضحي بشيء من دقائق مدنيتها وتأنقاتها ، وانه لا يوجد فيها افراد يقومون على قهر شهواتهم والحد من طموحهم والزهد من فضول الحياة ومطامع الدنيا والقناعة بالكفاف فاختار لرسالة الاسلام وصحبة الرسول عليه الصلاة والسلام أمة تضطلع بأعباء الدعوة والجهاد ، وتقوى على النصيحة والايثار .

تلك هي الأمة العربية القوية السليمة التى لم تبتلعها المدنية ولم ينخرها البذخ والترف

واولئك اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم ابر الناس قلوباً واعمقهم علماً واقلهم تكلفاً .

قام الرسول بهذه الدعوه العظيمة فأدى حقوقها من الجهاد فى سبيلها وايثارها على كل ما يقف فى وجهها والعزوف عن الشهوات ومطامح الدنيا ، فكان فى ذلك اسوة واماماً للعالم ، كلمه وفد قريش وعرض عليه كل ما يغري الشباب ويرضي الطامحين : من رئاسة وشرف ومال عظيم وزواج كريم فرفض كل ذلك فى صرامة وصراحة وكلمه عمه وحاول ان يحد من نشاطه فى سبيل الدعوة ، فقال : يا عم والله لو وضعوا الشمس فى يميني والقمر فى يساري على ان اترك هذا الأمر حتى يظهره الله او أهلك فيه ما تركته ، ثم كان اسوة للناس فى عصره وبعد عصره بقيامه باكبر قسط من الجهاد والايثار والزهد وشظف العيش ؛ واقل قسط من العيش واسباب الحياة ، فقد اوصد على نفسه الابواب وسد فى وجهه الطرق ، وتعدى ذلك الى اسرته وأهل بيته والمتصلين به فكان اكثر الناس اتصالاً به واقربهم اليه اقلهم حظا فى الحياة واعظمهم نصيبا في الجهاد والايثار ، فاذا اراد ان يحرم شيئا بدأ ذلك بعشيرته وبيته ، واذا سن حقا او فتح باباً لمنفعة قدم الآخرين ، وربما حرمه على عشيرته الاقربين : اراد ان يحرم الربا فبدأ بربا عمه عباس بن عبد المطلب فوضعه كله ، وأراد أن يهدر دماء الجاهلية فبدأ بدم ربيعه بن الحارث بن عبد المطلب فأبطله ، وسن الزكاة وهي منفعة مالية عظيمة ، مستمرة الى يوم القيامة ، فحرمها عشيرته بني هاشم الى آخر الأبد ، وكلمه علي بن ابي طالب يوم الفتح فى ان يجمع لبني هاشم الحجابة مع السقاة فأبى ، وطلب عثمان بن طلحه وناوله مفتاح الكعبة وقال هاك مفتاحك يا عثمان ، اليوم يوم بر ووفاء وقال خدوها خالدة تالدة فيكم لا ينزعها منكم الا ظالم ، وحمل أزواجه على الزهد والقناعة وشظف العيش ، وخيرهن بين عشيرته مع ألفقر وضيق العيش ، ومفارقته مع السعة والرخاء ، وتلى عليهن قوله تعالى : « يا أيها النبي قل لأزواجك ان كنتن تردن الحياة الدنيا وزينتها فتعالين أمتعكن وأسرحكن سراحاً جميلاً ، وان كنتن تردن الله ورسوله والدار الآخرة فان الله أعد للمحسنات منكن أجراً عظيماً »فاخترن الله والرسول ، وتأتيه فاطمة تشكو اليه ما تلقى فى يدها من الرحى وقد بلغها أنه جاءه رقيق ، فيوصيها بالتسبيح

والتحميد والتكبير ويقول: انه خير لها من خادم ، وهكذا كان شأنه مع أهل بيته والمتصلين به فالأقرب ثم الأقرب .

وآمن به رجال من قريش فى مكة فاضطربت حياتهم الاقتصادية اضطراباً عظيماً وكسدت تجارتهم وحرم بعضهم رأس ماله الذي جمعه فى حياته ، وحرم بعضهم أسباب الترف والرخاء ، واناقة اللباس التى كان فيها مضرب المثل ، وكسدت تجارة بعضهم لاشتغاله بالدعوة وانصراف الزبائن عنه ، وحرم بعضهم من نصيبه فى ثورة أبيه .

ثم لما هاجر الرسول إلى المدينة وتبعه الانصار تأثرت بذلك بساتينهم ومزارعهم فلما أرادوا أن يقبلوا عليها بعض الوقت ويصلحوها لم يسمح لهم بذلك ، وانذرهم الله به فقال : « وأنفقوا فى سبيل الله ولا تلقوا بأيديكم الى التهلكة » .

وهكذا كان شأن العرب والذين احتضنوا هذه الدعوة منهم فقد كان نصيبهم من متاعب الجهاد وخسائر النفوس والاموال اعظم من نصيب اى امة فى العالم ، وقد خاطبهم الله بقوله : « قل ان كان آباؤكم وابناؤكم واخوانكم وازواجكم وعشيرتكم واموال اقترفتموها وتجارة تخشون كسادها احب اليكم من الله ورسوله وجهاد فى سبيله فتربصوا حتى يأتى الله بأمره والله لا يهدي القوم الفاسقين » وقال : « ما كان لاهل المدينة ومن حولهم من الاعراب ان يتخلفوا عن رسول الله ولا يرغبوا بأنفسهم عن نفسه » لان سعادة البشرية انما كانت تتوقف على ما يقدمونه من تضحية وايثار ، وما يتحملون من خسائر ونكبات فقال : « ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع ونقص من الاموال والانفس والثمرات » وقال : « أحسب الناس ان يتركوا ان يقولوا آمنا وهم لا يفتنون » وكان احجام العرب عن هذه المكرمة وترددهم فى ذلك امتداداً لشقاء الانسانية واستمراراً للاوضاع السيئة من العالم ، فقال : « الا تفعلوه تكن فتنة فى الارض وفساد كبير » .

وقد وقف العالم فى القرن السادس المسيحى على مفترق الطرق : اما ان يتقدم العرب ويعرضوا نفوسهم واموالهم واولادهم وكل ما يعز عليهم للخطر . ويزهدوا فى مطامع الدنيا ويضحوا فى سبيل المصلحة الاجتماعية بأنانيتهم ، فيسعد العالم وتستقيم البشرية وتقوم سوق

الجنة وتروج بضاعة الايمان ، واما ان يؤثروا شهواتهم ومطامعهم وخطواتهم الفردية على سعادة البشرية وصلاح العالم فيبقى العالم فى حمأ الضلالة والشقاء الى ما شاء الله وقد اراد الله بالانسانية خيراً اذا تشجع العرب ـ بما نفخ فيهم محمد صلى الله عليه وسلم من روح الايمان والايثار وحبب اليهم الدار الاخرة واثوابها ـ فقدموا انفسهم فداء للانسانية كلها وزهدوا في مطامع الدنيا طمعاً فى ثواب الله وسعادة وسعادة النوع الانساني وجاهدوا وضحوا ما يحرص عليه الناس من مطامع وشهوات وآمال واحلام ، واخلصوا لله العمل والجهاد فاتاهم الله ثواب الدنيا وحسن ثواب الاخرة والله يحب المحسنين .

وقد استدار الزمان كهيئة يوم بعث الرسول ووقف العالم على مفترق الطرق مرة ثانية : اما ان يتقدم العرب ـ وهم امة الرسول وعشيرته الى الميدان ويغامروا بنفوسهم وامكانيتهم ومطامحهم ويخاطروا بما هم فيه من رخاء وثراء ودنيا واسعة وفرص متاحة للعيش ، واسباب ميسورة ، فينهض العالم من عثاره وتتبدل الارض غير الارض ، واما ان يستمروا فى ما هم فيه من طمع وانانية وتنافس فى الوظائف والمرتبات ، وتفكر فى كثرة الدخل والايراد وزيادة غلة الاملاك ، وربح التجارات ، والحصول على اسباب الترف والتنعم ، فيبقى العالم فى هذا المستنقع الذي يتردى فيه منذ قرون .

ان العالم لا يسعد وخيرة الشباب في العواصم العربية عاكفون عن شهواتهم : تدور حياتهم حول المادة والمعدة ولا يفكرون فى غيرها ولا يتعرفون عن الجهاد فى سبيلهما ولقد كان شباب بعض الامم الجاهلية اكبر منهم نفساً ، واوسع منهم فكراً ، اذ ضحوا بمستقبلهم وراحتهم فى سبيل المبادىء التى اعتنقوها ، بل قد كان الشاعر الجاهلي «امرؤ القيس» اعلى منهم همة اذ قال:

ولو انني اسعى لادنى معيشه كفانى ولم اطلب قليلا من المال

ولكنني اسعى لمجد مؤثل وقد يدرك المجد المؤثل امثالي

ان العالم لا يمكن ان يصل السعادة الا على قنطرة من جهاد ومتاعب يقدمها الشباب المسلم ان الارض لفي حاجة الى سماد ، وسماد ارض البشرية الذي تصلح به وتنبت زرع الاسلام الكريم هى الشهوات والمطامح الفردية التي يضحى بها الشباب العربى فى سبيل علو الاسلام وبسط الامن والسلام على العالم ، وانتقال الناس من الطريق المؤدية الي جهنم الى الطريق المؤدية الى الجنة ، انه لثمن قليل جداً لسلعة غالية جداً ؟

* « ولا تستوي الحسنة ولا السيئه.. ادفع بالتى هى احسن . فاذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم »
(قرآن كريم)

* « ليس الايمان بالتمني . ولكن ما وقر القلب وصدقه العمل » (حديث شريف)

* « ثلاثة يثبتن لك الود فى صدر اخيك : ان تبدأه بالسلام ، وتوسع له فى المجلس ، وتدعوه بأحب الاسماء اليه . . »

* « اصلح نفسك يصلح لك الناس . اذا فاتك خير ادركه ، وان فاتك شر فاسبقه »
(ابو بكر الصديق)

* « اعقل الناس اعذرهم للناس . من كتم سره كان الخيار فى يده، لا ينفع التكلم بحق، لا نفاذ له . »
(عمر بن الخطاب)

* « من يزرع خيراً يوشك ان يحصد غبطة ، ومن زرع شراً يوشك ان يحصد ندامة »
(عمر بن عبد العزيز)

* « نحن مسلمون خلقنا الله احراراً لا نخضع لاحد فى الدنيا . . وعلمنا سجدة رفعت رؤوسنا وجعلتنا لا نخضع الا لله . . »
(اقبال)

* « لقن ابنك العلم تجعل حياته مفيدة . علمه الدين تجعل حياته متينة سعيدة »
(تستالوتزي)

* تذكر انه كلما كانت الظروف التي يجتازها المرء أليمة مضنية . . كانت حاجته الى الحزم والعزم والنشاط .. اما النفوس الضعيفة فهى التي تركن الى التقاعس »
(يوميات ليولوتستوي)

عبد العزيز العلي المطوع

وكيل سيارات (**فولفو**) السويدية القوية

سيارة حمولة	٧ طن	تدار بالبنزين
سيارة حمولة	٩ طن	تدار بالديزل
سيارة حمولة	٩ طن	تدار بالديزل

من جميع الاصناف : نساف، ولوري، وتناكر

- اسعـــار مناسبة .
- قطع غيار متوفرة .
- خدمة سريعة بكراج حديث .

اسرع واحجز سيارتك حالا

فى المعركه

انها معركة واحدة .. تتعدد الجبهات وتختلف المواقع .. وتتنوع الأسلحة واساليب الهجوم .. ولكنه عدو واحد يريد افناء شعبنا فى الجزائر او اغتصاب ارضنا فى فلسطين ويزرع الدمار والموت فى عمان او يمتص خيراتنا وثرواتنا على شواطىء الجزيرة وفى اعماقها .. ويحيك المؤامرات ويمكن لاذنابه ليلهبوا شعبنا بسياط الارهاب فى اجزاء متعددة من وطننا .. او يتربص بنا الدوائر فى كل شبر من ارضنا .. تفزعه انتصاراتنا وتقلقه حريتنا .. يريد ان نغمض اعيننا فلا تثور لدمائنا تسفكها حنوده . ولا نذود عن ارضنا تدنسها جيوشه . وان نصم آذاننا فلا نصغي لانات الضحايا وعويل اليتامى ونحيب الثكالى والا تمتد ايدينا الى افواهنا بالقوت الذي زرعناه ورويناه بحبات عرقنا ..

انه عدو حياتنا ..

يكشف مرة عن انيابه فيقتل ويدمر . ويحرق ويبيد ، ويخرب ويفتك ، او يرسم على وجهه ابتسامات مصطنعة ويمد يده لمصافحتنا ، طالباً نسيان الماضي لكنها كالبسمات الخرساء فى فك الجماجم ، واليد التى تمتد لمصافحتنا تمتد اختها لذبح اطفالنا واهدار دمائنا ..

ولن ننسى صفحات ماضيه الأسود وايام حاضرة الحالك معنا ، وواقعه اليوم هو هو ، يمتص دماءنا ، وينشد الذل والهلاك لنا ، ومؤامراته تتزايد وحربه تشتد فظاعة ،

ويجب ان تعي امتنا أن المعركة مستمرة ، وان خفت دوي الرصاص فى جبهة فذلك ليشتد هدير المدافع فى اخرى ، ولنفتح عيوننا جيداً نراقب كل الجبهات ،

نداء وواجب

وجه مكتب جمهورية الجزائر فى بغداد نداء طلب فيه تبنى اطفال شهداء الجزائر ممن حرموا رعاية الأبوة والأمومة بفعل الحرب الجهنمية التى تشنها فرنسا ودول الأطلسي على شعبنا المجاهد هناك ، ودعا الراغبين فى التبني من أولئك الأطفال الذين شردهم الاستعمار الفرنسي الأثيم الى التقدم بطلباتهم الى المكتب للنظر فيها.

إن التضحية البطولية التى يقوم بها شعب الجزائر فى حربه ضد الطغيان الفرنسي تزيد من ضحايا المعركة وان شعب الجزائر المؤمن الصابر يجاهد فى سبيل الله من اجل الحرية والكرامة وواجب أمتنا ان تسند نضال هذا الشعب بكل امكانياتها وجهد طاقتها،

لن تجدي الفورات العاطفية والمساعدات العارضة فى المناسبات فان فرنسا بجيوشها الجرارة وامكانياتها الهائلة تجد فى دول الاستعمار جميعاً ودول حلف الاطلسي العون المتوالي ، وعار على أمتنا ان تتوانى فى شد أزر المجاهدين الجزائريين ورعاية ضحايا المعركة التى يخوضها فى احدى الجبهات دفاعاً عن حياتنا وعزتنا ،

ونتقدم بهذه المناسبة إلى المسؤولين فى الكويت والى الشعب المسلم باقتراح فتح معهد لأبناء شهداء الجزائر يرعى شؤونهم ، ويحميهم من التشرد ، ليربي أبناء الشهداء تربية كريمة تجعل منهم جيلا ، يتابع حمل رسالة الآباء ،

انه واجب .. نذكر به .. وجرم ان نتأخر عن ذلك .. ولنا عوده .

شـــعاع :

كان يتحدث إلى اصدقائه بنبرة تشوبها مرارة قاسية عن الواقع الأليم الدامي الذي يعيش فيه شعبه ،، وكان حديثه للجمع منبعثاً من اعماق فؤاد مكلوم يعبر عما يعتلج فى صدره ،

وقد تناول جوانب من اهم الأسباب التى ادت الى النكبة ، ذكر فيها تجريد شعب فلسطين من سلاحه وعزله وابعاده عن ميدان المعركة عسكرياً وسياسياً ثم فقده للقيادة المؤمنة الواعية المنظمة والتى كان الشهيد عبد القادر الحسيني وامثاله صورة صادقة لها ، وقال ان الشعب قد فقد الربان الماهر فأفلت زمام السفينة وحطمتها الأمواج الطاغيه فوقعت المأساة الدامية وعاش شعب فلسطين يكابد الآلام ويعاني صنوف البلاء والشقاء عشر سنوات طوال ، وتحطمت على صخرة إيمانه وثباته كل المؤامرات والمشاريع التى أراد بها اعداؤه تصفية وطنه ،

ويتطلع أبناء فلسطين خلال الليل المظلم إلى شعاع ينير لهم سبيل الكفاح من اجل حياتهم وكرامتهم ، ومستقبل اجيالهم .

ان النازحين عن الديار ، والمقيمين فى بقايا الأرض السليبة . ان ابناء النكبة جميعاً ينتظرون الشعاع الهادي ، والنور المضيء ، حتى يلتفوا حوله ويخرجوا من الظلام ليبصروا طريق الحياة على نوره ، انه الكيان يتطلعون اليه ليرعى شؤونهم ويحمل رأيهم وينظم امورهم يوقد لهم المشعل ليعرفوا الطريق جيداً فيحققوا الهدف المنشود ، ان قضيتنا يا رفاق النكبة لن يفيدها البكاء والعويل ، وان حياتنا وعزتنا وكرامتنا لن تكون بتحسر وانتظار ، إنما جد وكفاح ؛ منبثقين عن اعداد وتنظيم . ولنا فى جبهة التحرير الجزائري وجيشها ثم جمهوريتها أسوة حسنة ، » لقد كان يقول حقاً وصدقاً .. وخرجت من المجلس وفى صدري تجيش اسئلة حيري .. متى يبزغ الشعاع ..؟!

جولات ..؟!!

تمت فى الاسابيع الماضية زيارة كل من راونتري وهمرشولد للمنطقة . وقد ذاع ان أهم المواضيع التى بحثاها مع المسؤولين هو قضية فلسطين واللاجئين .

ويبدو ان من اهم العوامل التى اجلت البت فى مصير (اعاشة) اللاجئين الفلسطينيين فى الجمعية العامة لهيئة الأمم المتحدة هو ماسيبرز في الأفق خلال الفترة بين الدوره المنتهية والدورة القادمه في محاولات . وما سيقدم من مشاريع وحلول ولقد كان وعد همرشولد للجمعيه العمومية « ان يقدم الاقتراحات والمشاريع التى تعتبر ضروريه ومفيده » ولقد كان راونتري يمهد فى مباحثاته للمهمة الملقاة على عاتق السكرتير العام للامم المتحدة . وكان التعليق على جولتهما يتم عن شيء الارتياح الى حد ما . وقد ذكر اخيراً ـ ونحن نراقب النتائج فى رسالة من مكتب الاهرام بنيويورك ان داج همرشولد عبر عن ارتياحه للمباحثات فى كل الميادين . « وانه سيبدأ فى تنفيذ بعض النقاط تباحث بشأنها اثناء رحلته الأخيرة فى الشرق الأوسط - وان من بين هذه النقاط مسألة اللاجئين وضرورة بعث الحياة فى لجنة التوفيق الفلسطينية بقصد الحصول على تعويضات للاجئين العرب »!! ويبدو ان هذه الرسالة قد اوضحت الكثير من الغموض . وان فى محاولة بعث لجنة التوفيق التي تجمدت لاول فصل فى الرواية ستشاهد خلال العام القادم على مسرح السياسة الدولية بخصوص قضية فلسطين ، غير اننا نؤكد حقيقة بارزة . وهي ان محاولات الاستعمار لتجزئة قضية فلسطين وجعلها مشكلة حدود او لاجئين وتعويضات او توطن ستفشل كما فشلت سابقتها . وان الشعب الذي لم يرض بانصاف الحلول - تؤازره ام العروبة والاسلام - والذي صبر على الجوع والتشرد هذه السنوات الطوال . وتحمل وسائل الاجرام التي حاولوا ارهابه بها للرضوخ كما حصل فى قبية ونحالين وغزة والبريج . لن يرضخ ايضاً لهذه المؤامرات وسيحطمها كما حطم اخوات لها من قبل .. ولن يقف فى سبيل ذلك اي عائق !

فى موكب الكفاح

جنوب الجزيرة العربية ملتهب بالثورة ويغلي بالنقمة العارمة على المستعمر الغاشم .. وحين تستيقظ الشعوب .. وتنطلق صيحات الحرية . . لا مكان للاستعمار .. وسيكلفه تشبثه بالبقاء ثمناً غالياً وهزائم مرة .. ففي عمان يسجل المجاهدون كل يوم نصراً .. وفى البحرين مرجل سيتفجر عما قريب .. وفى المحميات تتجمع عوامل الثورة .. وفى عدن كان فشل الانتخابات الذريع صورة رائعة للكفاح .

والايام القادمة ستلقن الاعداء درساً قاسياً يثبت للمكابرين ان جند الحق لا ترهبهم دبابات ومصفحات ولا جيوش وطائرات .. فلن يزيدهم البطش والارهاب الا ايماناً وتصميماً .. واندفاعاً فى موكب الكفاح .. وعلى شعبنا فى كل مكان ان يدرك واجباته فى معركة تحرير تلك المنطقة من النفوذ الاستعماري ..

مكتبة الكويت الوطنية
National Library of Kuwait

B.F.Goodrich

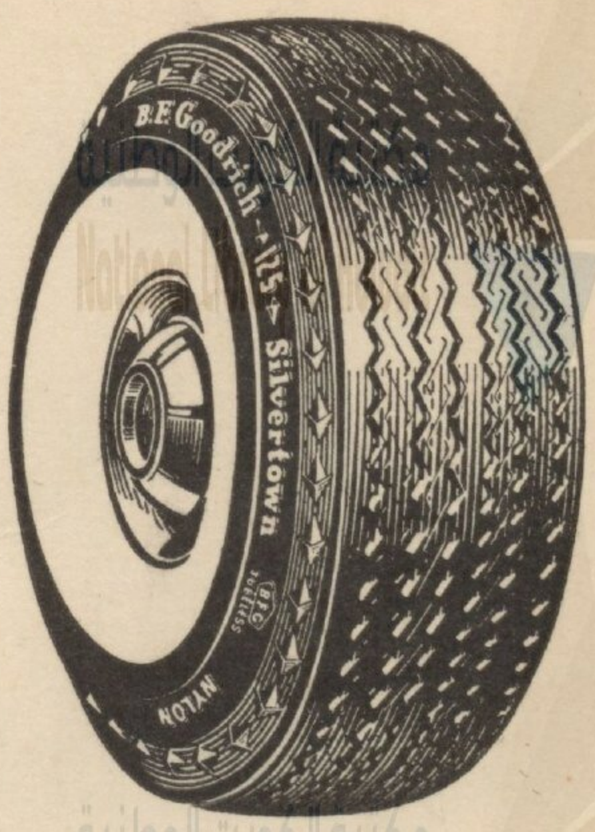

اطارات كودرج

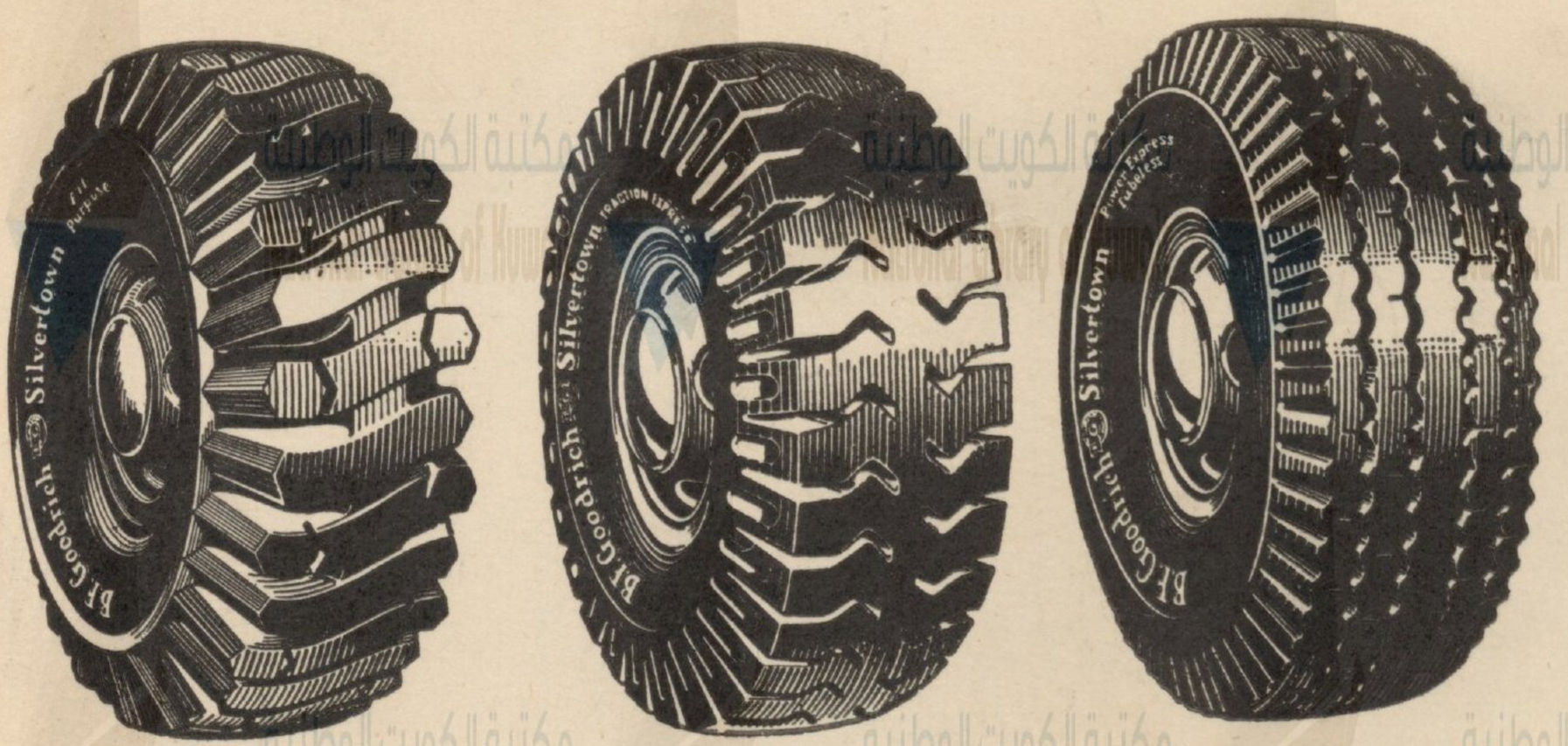

الاطار الاول في السوق

متانة في الصنع و خدمة طويلة

الوكلاء على العبد الوهاب واولاده وشركاهم

هاتف ٢٧٨٠ و ٣٤٠٦

طبعت فى مطبعة مقهوى - كويت

مكتبة الكويت الوطنية
National Library of Kuwait